الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية — شعبة العلوم الإسلامية

قسم العلوم الإنسانية — تخصص علوم قرآن وتفسيره

مذكرة مكمّلة لنيل شهادة الليسانس في العلوم الإسلامية

جمع القرآن وترتيبه ورد الشبهات التي أثيرت حوله

إعداد الطلبة:

حميدة بن شعاعة

عزة رحماني

مبروكة رابحي

إشراف الدكتور:

كمال قدة

السنة الجامعية: 1434/1433هـ -2013/2012م .

بسم الله الرحمن الرحيم

ملخص

تناولت هذه المذكرة معنى جمع القرآن الكريم في اللغة و الاصطلاح، و المقصود بحفظ القرآن الكريم ثم مراحل كتابته في زمن النبي (صلى اله عليه و سلم) والخلفاء الراشدين فكانت المرحلة الأولى تبين جمع القرآن بمعنى كتابته، في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم) مبينًا أدوات و وسائل الكتابة في ذلك العهد و كتاب الوحي و مزايا هذه المرحلة ، يليها الحديث عن جمعه في عهد أبي بكر الصديق(رضي الله عنه) الذي كان عبارة عن نقل القرآن مرتبًا في مصحف واحد خشية ذهاب شيء منه باستشهاد كثير من الصحابة و حفاظه في حروب الردة، بعدها أكمل عثمان بن عفان (رضي الله عنه) المهام في جمعه، و كان عبارة عن استنساخ المصاحف و توحيدها للأمة على قراءة واحد حفاظًا على كتاب الله و دستور الأمة من التغيير و التبديل.

و استمرت جهود المسلمين بالحفاظ على القرآن الكريم الذي كان ترتيب آياته و سوره توقيفيًا بأمر من النبي (صلى الله عليه و سلم) و حياً عن الله تعالى، كما قُسمت السور إلى أقسام، و سميت كل سورة بإسم خاص بها.

و عندما أدرك الإسلام أهمية القرآن الذي هو أساس الأمة الإسلامية وجهوا له مطاعن كثيرة للنبي (صلى الله عليه و سلم) و رسالته و أصحابه (رضي الله عنهم) و كانت هذه الشبه أنواع منها نفي نسبة القرآن لله تعالى، و زعموا عدم حفظه، و إتهام القرآن بالتناقض، فتصدى لهم حرَّاس القرآن من السلف الصالح فوضعوا قواعد و أسس لتعامل مع الذين يثيرون الشبه في حد ذاتها.

مع اليقين بأن هذه المطاعن مكذوبة، كذلك عدم قدرة إنسان على الرد لا يعني الهزيمة فمن الشبهات التي إثيرت حول القرآن الكريم و جمعه: زعم أن القرآن سقط منه شيء و أن ما كتب على يد زيد (رضي الله عنه) ليس هو القرآن المنزل على النبي (صلى الله عليه و سلم) و كذلك الزيادة في القرآن عند جمعه و عدم تناسبه.

و عمومًا فلا خوف على قرآن من أعدائه لإن الله تعالى تكفل بحفظه فقال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[الحجر: 09].

Résumes

Ce la mémoire a parle le rassemblement de koran karim dans un langage, et parles avec les étapes des garder et écriture Koran dans le temps de prophète Mohamed et les califes.

La première étape parle à rassemblement de Koran avec leur sens d'écriture, dans le temps de prophète.

Dans le temps de prophète, cette étape montre les outils d'écriture dans un temps et les auteurs des inspire et les caractères de cette étape après cale conversation avec le rassemblement de Koran dans le temps de ABO BEKR SADIK, cet homme transporte le Koran traitement dans un seule livre pour garder ce livre, et après ca OUTMAN continue le travail de rassemblement le Koran.

OUTMAN copie le Koran dans plusieurs des livres, tous les outils pour garder le livre de dieu et la permission de notre Omah.

Les musulman continu le travail de les cinq califes avec range de son aya, le Soura était classe et renommer avec spécial nom.

Les ennemis d'islam comprennent les importants d'islam, le principe d'islamique Oma, ils arrêtent contre le Koran le prophéte et son lettre et ses camarades, ce doute_était manière, ils dirant que Koran n'était_pas le mot de dieu, le gardien de koran n'existe pas et aussi le Koran et contraire .

Mais musulmans défendent à koran .

Ce doutes n'existe pas, ils dirent aussi que le Koran est in complet, et le Koran que était écrite par ZIED n'est pas le mot de dieu et aussi que les musulmans augmentent beaucoup des mots a Koran

Généralement, le mot de dieu est protectif par Allah .

شكر وعرفان

الحمد لله الذي نفتتح بحمده الكلام ، والحمد لله الذي حمده أفضل ما جرت به الأقلام ، سبحانه لا نحصي له ثناء عليه هو كما أثنى على نفسه وهو ولي كل إنعام ، ألا بفضل الله تتم الصالحات .

بشاطئ التقدير نجدها و على بساط الوفاء نحملها ، كلمات الود والشكر و العرفان منقمة بأكاليل الورد والأقحوان إلى إطارات و أساتذة و عمال جامعة الوادي.

و الأستاذ المشرف الفاضل: د/ كمال قده ، الذي تشرفنا بنصحه و توجيهه و صبره علينا.

وكذا جزيل الشكر إلى الأساتذة الكرام اللجنة المناقشة .

وكل من جاد علينا بالعون ولو بالكلمة الطيبة والى كل من هو أهل للثناء و الشكر.

إهداء

إلى كل من أضاء بعلمه عقل غيره

و هدى بالجواب الصحيح حيرة سائله

فأظهر بسماحته تواضع العلماء

و برحابته سماحة العارفين.

ثم إلى كل من علمنا حرفا سنا برقه يضيء الطريق أمامنا

نهدي هذا البحث المتواضع راجين من المولى عز وجل

أن يجد القبول والنجاح.

مقدمة

الحمد لله الذي نور بكتابه القلوب و أنزله في أوجز لفظ و أعجز أسلوب فأعيت بلاغية البلغاء، و أسكتت فصاحته الفصحاء و الصلاة و السلام على سيدنا محمد الذي خصه الله بجوامع الكلم أتاه الحكمة و فضل الخطاب و على آله و صحابته و من اهتدى يهديه إلى يوم الحساب أما بعد.

فقد أنزل الله عز وجل على عبده محمد صلى الله عليه و سلم القرآن الكريم ليكون للعالمين نذيرًا و جعله خاتمًا في كتبه و مهيمنا عليها وحجة على خالقه و معجزة لنبيه صلى الله عليه و سلم،- و لهذا تكفل الله بحفظه و قال: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر: الآية 09]، فهيأ لذلك الأسباب و الرجال يحفضونه و يعلمونه و يقدمون أنفسهم في سبيل تعليم الناس بعض آياته من القرآن الكريم فقد جمعوا القرآن بين دفين و رتبوا آياته و سوره.

ولما كانت هذه المنزلة للقرآن وجه أعداد الإسلام سهام المطاعن فيه و يتخذون من علومه ما يثار للشبهات، و ذلك ما دفعنا إلى إختيار موضوع جمع القرآن و ترتيبه للرد على الذين يطعنون في هذا الدين و يشككون في صدق كتابه، و الذين تأثروا بهذا الشبه وبدأوا يرددونها: فهذا من أهداف مذكرتنا، فكان إختيار عنوان هذه المذكرة(جمع القرآن و ترتيبه ورد الشبهات المشارة حوله).

فمن أسباب التي دفعتنا لإختيار هذا الموضوع:

- كثرة الطاعنين على القرآن الكريم، و تأثر بعض المسلمين بهذه الشبه التي تثار و بيان فسادها للناس، و لإثبات إجاز القرآن و أنه من عند الله.
- كذلك كشف الشبه الطاعنين و أكاذيبهم، و كشف المنافقين المندسين بين المسلمين للطعن فيه هذا الدين.
- وكذلك الدخول في حزب الله المدافعين عن كتابه.

ومن الصعوبات التي واجهتنا: كثرة المادة العلمية و صعوبة حصرها .

ومـن المراجـع التـي اعتمـدنا عليهـا كتـاب الإتقـان للسـيوطي، و البرهـان للزركشـي، و مناهل العرفان للزر قاني، و يتعذر ذكرها جميعا...

بعـد البحـث و اسـتثارة مشـايخنا و أسـاتذتنا اعتمـدنا علـى المـنهج الإسـتقرائي، فأتبعنـا الخطة الآتية:

مدخل .

تعريف القرآن.

تنزيل القرآن الكريم.

الفصل الأول: جمع القرآن و كتابته.

المبحث الأول: تعريف جمع القرآن.

المطلب الأول: لغة و إصطلاحا.

المطلب الثاني: حفظه و كتابته.

المبحث الثاني: الجموع الثلاثة.

المطلب الأول: الجمع في عهد النبي صلى الله عليه و سلم.

المطلب الثاني: الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

المطلب الثالث: الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه.

المبحث الثالث: الفرق بين الجموع.

الفصل الثاني: ترتب الآيات و السور.

المبحث الأول: ترتب الآيات.

المطلب الأول: معنى الآية.

المطلب الثاني:عدد الآيات و ترتيبها.

المبحث الثاني: ترتيب السور.

المطلب الأول: معنى السورة.

المطلب الثاني: بنية السورة.

المطلب الثالث: عدد و ترتيبها.

الفصل الثالث: الشبهات المثارة حول جمع القرآن.

المبحث الأول: ماهية الشبهة.

المطلب الأول: تعريف الشبهة.

المطلب الثاني: أسبابها و أنواعها.

المطلب الثالث: موقف سلف الأمة ممن يثرون الشبه و المطاعن.

المبحث الثاني: شبهات المستشرقين حول الجمع.

المطلب الأول: الشبهات المستشرقين في عهد النبي صلى الله عليه و سلم.

المطلب الثاني: الشبهات في عهد أبي بكر الصديق رضي الله عنه.

المطلب الثالث: الشبهات في عهد عثمان بن عفان رضي الله عنه.

وفي آخر المطاف نسأل الله العظيم رب العرش الكريم أن يوفق و يعين و أن يكون هذا العمل مفيدًا لنا و لغيرنا.

و صلى اللهم على سيدنا محمد و على آله و صحابته أجمعين.

مـــــدخـــل

1- تعريف القرآن
2- تنزيل القرآن

1 ـ تعريف القرآن:

أ/ لغة:

مصدر مرادف للقراءة، والقرآن علم وضعه الله في كتابه المنزل على النبي (صلى الله عليه و سلم) وهو بمعنى الجمع بدليل قوله تعال:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾[سورة القيامة الآية 17]. وأما القول بأنه وصف من القرء مشتق من القرائن، و على هذا فإن القرآن غير مهموز بقرء، بقولنا القرآن مشتق من الفعل قرأ استنادا إلى الآية التي بيناها.[1]

ب/ ـ اصطلاحا:

ذهب الأصوليين و الفقهاء و علماء اللغة إلى تعاريف متعددة و مختلفة للقرآن منها قولهم:

"القرآن كلام الله تعالى المعجز المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه و سلم) المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبد بتلاوته".[2]

وعرفه كذلك أهل السنة:" بأنه كلام الله المنزل غير مخلوق، منه بدأ و إليه يعود، و مكتوب في المصاحف، محفوظا في الصدور، مقروء بالألسنة مسموع بالآذان".

وعرفه الإمام الشافعي(نقلا عن كتاب تاريخ القرآن): "بأن لفظ القرآن المعرّف بالـ ليس مهموز و لا مشتق، بل وضع علما على الكلام المنزل على محمد (صلى الله عليه و سلم)".[3]

و من خلال التعاريف السابقة يتضح لنا "بأن القرآن هو كلام الله المعجز المنزل على نبينا محمد (صلى الله عليه و سلم) المتعبد بتلاوته ،المنقول بالتواتر، المبدوء بالفاتحة و المختوم بالناس".

---

[1]- لسان العرب لابن منظور.ط1، مصدر الكتاب برنامج المحدث المجاني ،ج 1،حرف الهمز قرأ،ص128.

[2]- دراسات في القران وعلومه ، لأحمد عطا ، دار الغريب القاهرة ،ط2007،1م، ص18 ـ مناهل العرفان للزر قاني، دار ابن حزم بيروت ،ط1، 2006 م -1427هـ ،ج1 ص20 ـ دراسات علوم القران في لأمير عبد العزيز، دار الشهاب ،ط2، 1988م – 1408هـ ،ص11،10 .

[3]- تاريخ القرآن الكريم لمحمد طاهر كردي، مطبعة الفتح بجدة، ط1، 1964م-1365هـ،ص:10.

2 ـ تنزيل القرآن الكريم:

لقد حظي القرآن الكريم بالحفظ و العناية منذ أن كان في السماء، حيث أودعه الله كتابا مكنونا، و أقسم الله تعالى على هذه الحقيقة بقسم عظيم فقال: ﴿ فَلَآ أُقۡسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴿٧٥﴾ وَإِنَّهُۥ لَقَسَمٞ لَّوۡ تَعۡلَمُونَ عَظِيمٌ ﴿٧٦﴾ إِنَّهُۥ لَقُرۡءَانٞ كَرِيمٞ ﴿٧٧﴾ فِي كِتَٰبٖ مَّكۡنُونٖ ﴿٧٨﴾ لَّا يَمَسُّهُۥٓ إِلَّا ٱلۡمُطَهَّرُونَ ﴿٧٩﴾ تَنزِيلٞ مِّن رَّبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾ [الواقعة الآية 75-80].

أ/ التنزيـل الأول: مـن اللـوح المحفـوظ: ودليلـه قولـه تعـالى: ﴿ بَلۡ هُوَ قُرۡءَانٞ مَّجِيدٞ ﴿٢١﴾ فِي لَوۡحٖ مَّحۡفُوظِۭ ﴾ [البروج الآية 21-22]، و كان جملة لا مفرقا.[1]

ب/ التنزيل الثاني: إلى بيت العزة في سماء الدنيا: و دليله قوله تعالى: ﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةٖ مُّبَٰرَكَةٍۚ إِنَّا كُنَّا مُنذِرِينَ ﴾ [الدخان الآية 03].و قوله أيضا:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ [القدر الآية 01]. و قوله تعالى كذلك: ﴿ شَهۡرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِيٓ أُنزِلَ فِيهِ ٱلۡقُرۡءَانُ هُدٗى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَٰتٖ مِّنَ ٱلۡهُدَىٰ وَٱلۡفُرۡقَانِۚ فَمَن شَهِدَ مِنكُمُ ٱلشَّهۡرَ فَلۡيَصُمۡهُۖ وَمَن كَانَ مَرِيضًا أَوۡ عَلَىٰ سَفَرٖ فَعِدَّةٞ مِّنۡ أَيَّامٍ أُخَرَۗ يُرِيدُ ٱللَّهُ بِكُمُ ٱلۡيُسۡرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمُ ٱلۡعُسۡرَ وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ وَلِتُكَبِّرُواْ ٱللَّهَ عَلَىٰ مَا هَدَىٰكُمۡ وَلَعَلَّكُمۡ تَشۡكُرُونَ ﴾ [البقرة الآية 185].

ج/ التنزيل الثالث: و كان هذا التنزيل بواسطة أمين الوحي جبريل (عليه السلام) يهبط به على قلب النبي(صلى الله عليه و سلم) و دليله قوله تعالى في مخاطبا لرسوله

[1]- جمع القرآن الكريم حفظا و كتابة د/ علي بن سليمان عبيد،ص11،لا ط .

(صلى الله عيه و سلم):﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴿١٩٣﴾ عَلَىٰ قَلۡبِكَ لِتَكُونَ مِنَ ٱلۡمُنذِرِينَ ﴿١٩٤﴾ بِلِسَانٍ عَرَبِيّٖ مُّبِينٖ ﴾ [الشعراء الآية 193-195].[1]

[1]- مناهل العرفان، ص 37-40.

الفصل الأول

جمع القرآن و كتابته

المبحث الأول: تعريف جمع القرآن.

المطلب الأول : لغة و اصطلاحا.

المطلب الثاني: حفظه و كتابته.

المبحث الثاني: الجموع الثلاثة.

المطلب الأول: الجمع في عهد النبي صلى الله عليه و سلم.

المطلب الثاني: الجمع في عهد أبي بكر رضي الله عنه.

المطلب الثالث: الجمع في عهد عثمان رضي الله عنه.

المبحث الثالث: الفرق بين الجموع.

كان الرسول (صلى الله عليه وسلم) مولعا بالوحي يترقب نزوله عليه بشوق فيحفظه و يفهمه ، فكان بذلك أول الحفاظ لصحابته فيه الأسوة الحسنة شغفا بأصل الدين فحشي القرآن بأوفى نصيب من العناية ويظهر ذلك من خلال جمعهم له في إطار ذلك تأتي مراحل جمع القرآن في العصور .

المبحث الأول: ماهية جمع القران

المطلب الأول: تعريف جمع القران

أ/ لغة: الجمع ضم ما شأنه الافتراق و التنافر.[1]

ب/ اصطلاحا: مفهوم جمع القرآن كمصطلح مركب يطلق تارة على حفظه في الصدور، و تارة على كتابته، فعلى المعنى الثاني جمع القرآن ثلاث مرات.[2]

1- في عهد النبي(صلى الله عليه و سلم).

2- في عهد خلافة أبي بكرالصديق (رضي الله عنه)

3- في عهد خلافة عثمان بن عفان (رضي الله عنه)، و في هذه المرة الأخيرة وحدها نسخت المصاحف و أرسلت إلى الأمصار.

المطلب الثاني: حفظه وكتابته:

1- حفظه في الصدور: فقد حفظ الرسول (صلى الله عليه و سلم) كل ما نزل عليه من الوحي في صدره الشريف، و ما أدل على ذلك قوله تعالى:﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۚ﴾[الأعلى الآية 6-7]. و كان الرسول (صلى الله عليه و سلم) يعارض جبريل (عليه السلام) بالقرآن في كل عام مرة، و في العام الذي انتقل فيه إلى الرفيق العلى عارضه مرتين، كما ثبت ذلك في صحيح البخاري و غيره عن عائشة و فاطمة (رضي الله عنهما)

[1] - التوقيف على مهمات التعاريف لمحمد الرؤوف المناوي، دار عالم الكتب القاهرة،ط 1،1990م - 1410 هـ، ص251.

[2] - تاريخ القرآن محمد طاهر الكردي الخطاط ،مطبعة الفتح بجدة الحجاز ،ط1 ،1946م -1365هـ ،ص20-21.

أنهما قالتًا سمعنا رسول الله (صلى الله عليه و سلم) يقول: <<أن جبريل كان يعارضني القرآن في كل سنة مرة و إنه عارضي العام مرتين و لا أراه إلا حضر أجلي>>.[1]

كما حفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب جمع غفير من الصحابة (رضوان الله عليهم) منهم الخلفاء الراشدين، و كذلك أبي بن كعب و عبد الله بن مسعود و زيد بن ثابت و ابن موسى الأشعري و غيرهم من الصحابة (رضوان الله عليهم)، و هم الذين دارت أسانيد القراءات الأئمة العشرة عليهم. [2]

يقول ابن الجزري (نقلا عن مناهل العرفان) : " ثم إن الاعتماد في نقل القرآن على حفظ القلوب و الصدور لا على خط المصاحف و الكتب، و هذه أشرف خصيصة من الله تعالى في هذه الأمة ".[3] ففي الحديث الصحيح الذي رواه مسلم أن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال : << إن ربي قال لي: قم في قريش فأنذرهم ،فقلت له: أي ربّ إذن يثلغوا رأسي حتى يدعوه خبزه>> . فقال: << إني مبتليك ومبتل بك ، و منزل عليك كتابا لا يغسله الماء تقرأه نائما و يقضان فأبعث جندا أبعث مثلهم، و قاتل بمن أطاعك من عصاك، و انفق ينفق عليك>>.[4]

لقد ساعدهم على حفظه نزوله منجما مفرقا و لم يكن هّم الصحابة (رضوان الله عنهم) حفظ ألفاظ القرآن فحسب، بل جمعوا إلى حفظ اللفظ و فهم المعنى و العمل به، و لهذا كانوا يبقون مدة في حفظ السورة الواحدة و هذا هو السر فيها روي أن ابن عمر (رضي الله عنهما) أقام على حفظ سورة البقرة ثمانية سنين.[5]

---

[1] - البخاري باب علامات النبوة في الإسلام، ج6،ص186 ،ر3623، مسلم باب فضائل فاطمة بنت النبي (صلى الله عليه و سلم)،ج4، ص1904، ر 2450، ت ـ محمد فؤاد عبد الباقي ،دار التراث العربي بيروت.

[2] - مناهل العرفان للزر قاني، ص169.

[3] - المرجع السابق مناهل العرفان،ص171.

[4] - مسلم باب الصفات التي يعرف بها في الدنيا أهل الجنة و أهل النار،ج4، ص2198، ر2865.

[5] - الموطأ كتاب القرآن باب ما جاء في القرآن،ص106،ر 477، ج1،ت ـ محمد فوائد عبد الباقي،دار أحياء التراث العربي مصر.

2- كتابته:

وحدث ذلك في الصدر الأول ثلاث مرات ، و قد وردت أدلة كثيرة تدل على كتابة القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم) و المبادرة بالأمر بكتابته ، منها قوله تعالى ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة: الآية 02]. حيث كان النبي (صلى الله عليه و سلم) ينادي واحد من كتّاب الوحي فيأمره بكتابة ما نزل عليه من الوحي، و كان (صلى الله عليه و سلم) يرشدهم إلى مواضع من السور.

و كما جاء في الحديث ما أخرج مسلم عن أبي سعيد الخذري (رضي الله عنه) عن النبي (صلى الله عليه و سلم) قال:<< لا تكتبوا عني و من كتب عن غير القرآن فليمحه >>.[1]

و لم ينتقل الرسول (صلى الله عليه و سلم) إلى رفيق الأعلى إلا و القرآن كله مكتوبا مرتب الآيات في سورها غير أنه لم يكن مرتب السور، و لا مجموع في مصحف واحد و لا موجودا في مكان، بل كان مفرقا لدى الصحابة.[2] و كتابته في المرة الثانية في خلافة أبي بكر (رضي الله عنه)، و الثالثة في عهد عثمان بن عفان(رضي الله عنه)، و سيأتي تفصيل ذلك .

3- طرق الكتابة:

كتب الصحابة القرآن (رضوان الله عنهم) على الصخور و الجلود و العظام و العسب و غير ذلك من الوسائل التي كان يكتب عليها القرآن في ذلك الوقت، ثم جمعوا كل ذلك بين دفتين و أطلقوا عليه إسم المصحف منها مصحف علي بن أبي طالب ، مصحف أبي بن كعب، و مصحف عبد الله بن مسعود، وأخيرا مصحف عثمان بن عفان (رضوان الله عنهم) و عليه توحدت الأمصار.[3]

---

[1] - مسلم كتاب الزهد و الرقاق، باب التثبيت في الحديث و حكم كتابة العلم،ج4، ص2298 ،ر3004.

[2] - الإتقان للسيوطي،ج4، دار الغد الجديد ت عبد الرحمان فهمي الزواوي،ط1، 2006م-1427هـ ، ص166، دراسات في علوم القرآن لأمير عبد العزيز،ص،102.

[3]- دراسات في القرآن الكريم و علومه لأحمد عطا إبراهيم ،ص 17،جمع القرآن حفظا و كتابة علي بن إسماعيل عبيد، ص 26-27.

المبحث الثاني: الجموع الثلاثة

المطلب الأول: الجمع في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم)

وهو الجمع الأول حيث حضي القرآن الكريم بأوفى نصيب من عناية النبي (صلى الله عليه وسلم) و أصحابه (رضوان الله عليهم)، فلم تصرفهم من عنايتهم بحفظه و استظهاره عن عنايتهم بكتابته ونقشه، فلا يهبط الوحي و معه الآيات إلا و يبادر كتبة الوحي لتسجيلها بمقدار ما سمحت به وسائل الكتابة و أدواتها في عصرهم (رضوان الله عنهم).[1]

1- كتاب الوحي:

كان للنبي (صلى الله عليه و سلم) كتّاب يكتبون له ما نزل عليه من آيات الذكر الحكيم و سوره، و حيث اختلفت المصادر في ذكرهم و تعددهم، و من الذين اشتهروا في كتابة التنزيل بين يدي النبي (صلى الله عليه و سلم) منهم:

- أبي بن كعب بن قيس الأنصاري الخزرجي (ت30هـ).
- عثمان بن عفان بن أبي العاص القرشي (ت35 هـ).
- عبد الله بن سعد بن أبي السرح القرشي العامري (ت36 هـ).
- علي بن أبي طالب بن عبد المطلب القرشي الهاشمي (ت 40 هـ).
- زيد بن ثابت الأنصاري الخزرجي (ت 45 هـ).
- معاوية بن أبي سفيان القرشي الأموي (ت 60 هـ).

هؤلاء الستة كتّاب للتنزيل كتبوه بصفة رسمية بين يدي رسول الله (صلى الله عليم وسلم)، و كانوا يضعون ما يكتبون في حجرات النبي(صلى الله عليه و سلم)، و لا يعني هذا أن الوحي لم يكتبه غيرهم، فقد كتبه أبي بكر و عمر و بن مسعود (رضوان الله عليهم) و لكن هذه الكتابة كانت رغبة منهم دون تكليف من الرسول (صلى الله عليه و سلم).[2]

[1] - مناهل العرفان،ص:173- دراسات في علوم القرآن لأمير عبد العزيز ص102.

[2] - جمع القرآن الكريم حفظا وكتابة لعلي بن سليمان عبيد ،ص 31- 33.

2- الأدوات التي كتب بها الوحي:[1]

كانت الكتابة في عهد النبي(صلى الله عليه وسلم) غير ميسرة لقلة الوسائل و بدائيتها الصحابة(رضوان الله عنهم) يكتبون على الرقاع و الأكتاف و العسب و اللخاف الأقتاب[2]، كما جاء في حديث زيد بن ثابت (رضي الله عنه): << فتتبعت القرآن أجمعه من الأكتاف و الاقتاب و العسب و صدور الرجال...>>.[3]

3- الصفة التي كتب عليها القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم):

صفوة المقال أن القرآن كان مكتوبًا كله في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم) حيث اتصف هذا التدوين بصفات أبرزها:[4]

ـ أن النبي (صلى الله عليه و سلم) لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا و القرآن الكريم كله مكتوبا، كتبه كتاب خاصون بهذه المهمة و بتوجيهات منه (صلى الله عليه و سلم) لهم.

ـ أمر النبي (صلى الله عليه و سلم) بكتابة القرآن كانا عامًا، و لم يأمر بجمعه في الصحف و لهذا لم يكن مجموعا في مصحف واحد و مكان واحد.

ـ كتابة القرآن تمت على أدوات متنوعة و غير متجانسة، مما جعله غير مرتب و غير محصور بين دفتين.

ـ لم يكن مرتب السور لأنه كتب أولا بأول على حسب النزول، و ترتيب القرآن ليس على حسب النزول بالإجماع.

---

[1] - جمع القرآن لعلي سليمان العبيد ، ص 35 ، مناهل العرفان ،ص 174 ،دراسات في القرآن و علومه أحمد عطا إبراهيم ،ص 44.

[2] - ورد ذكر هذه الأسماء في كتاب لسان العرب لابن منظور وهي على التوالي :

- الرقاع: و هي قطع من الجلد،ج1،فصل القاف،ص658.

- الأكتاف: عظم عريض يكون في أصل كتف الحيوان،ج13،فصل الراء،ص176.

- العسب: و هو جريد النحل،ج13،باب الزفن،ص197.

- اللخاف: صفائح الحجارة،ج8،فصل التاء،ص28.

- الاقتاب: و هي قطع من الخشب التي توضع على ظهر البعير ليركب عليها الإنسان، ج3،فصل القاف،ص344.

[3] - البخاري باب غزوة أحد،ج5، ص95،ر 4049، الترمذي ،باب من سورة التوبة ،ج 5،ص283،ر3103.

[4] - الإتقان،ج4،ص166 ،جمع القرآن لعلي سليمان العبيد،ص35.

4- السبب في عدم جمع القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم):[1]

لم يجمع القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم) على هيئة مصحف و احد لأسباب منها:

ـ أن القرآن لم ينزل مرة واحدة بل نزل منجما على مدى ثلاثة و عشرين سنة أو أكثر.

ـ ترتيب آيات القرآن و سوره لم يكن على ترتيب نزوله، بل على ما هو في اللوح المحفوظ الذي بلّغة النبي (صلى الله عليه و سلم) عن طريق جبريل (عليه السلام).

ـ المدة بين آخر ما نزل و وفاة (صلى الله عليه و سلم) قصيرة جدا، و هي غير كافية لجمع القرآن بين دفتي مصحف واحد.

ـ لا يوجد دواعي كتابة القرآن في مصحف مثلما وجد في عهد أبي بكر و عثمان (رضي الله عنهما).

ـ أن النبي (صلى الله عليه و سلم) كان حريصا على حفظ القرآن في الصدور أولا، حفظا على ملكة الحفظ و الذاكرة التي تتمتع بها العرب.

المطلب الثاني: جمع القرآن في عهد أبي بكر (رضي الله عنه).

1- أسباب الجمع و بواعثه:[2]

تولى أبي بكر(رضي الله عنه) الخلافة بعد غروب شمس النبوة، فبعد تسليمه مهامها واجهته أخطار عظيمة و أحداث جسمية، حيث كان أول ما واجهه أحدث موقعة اليمامة التي دارت فيها رحى الحرب بين المسلمين و أهل الردة، التي استشهد فيها كثير من قراء الصحافة و حفظه القرآن، أدى هذا إلى خوف الصحابة (رضوان الله عنهم) من ذهاب شيء من القرآن بذهاب حفاظه، فكتابته مجموع في مصحف واحد فيها أمان و حفظا له، مما قد يحصل في المستقبل، و يدل على هذا ما أفصح عنه عمر (رضي الله عنه): << إن القتل قد استحر يوم اليمامة بقراء القرآن و أني أخشى أن يستحر القتل بالقراء بالمواطن فيذهب

[1] - مناهل العرفان،ص175 ، جمع القرآن حفظ و كتابة ،ص28- 29.

[2] - دراسات في علوم القرآن أمير عبد العزيز،ص102 ، الإتقان ج1 ،ص167 ، البرهان ج1، ص165 ، جمع القرآن دراسة تحليلية أكرم عبد خليفة حمد الديلمي ،دار الكتب العلمية،ط1،م2006،1427هـ ،ص123.

كثير من القرآن و أني أرى أن تأمر بجمع القرآن....>>[1] فذهاب بعض القراء يعني ذهاب الآخرين، فهذا العمل أمكن تدارك الأمر منذ بدايته.

- و هذا هو السبب الرئيسي الذي جعل أبي بكر(رضي الله عليه) يجمع القرآن في مصحف واحد صيانة له من الضياع.

2- المكلف بالجمع و منهجه:

2-1 المكلف بالجمع: اهتم أبي بكر الصديق (رضي الله عليه) بتحقيق هذه الرغبة، و رأى بنور الله ان يندب لتحقيقها رجالا من خيرة الصحافة (رضوان الله عنهم)، كلف زيد بن ثابت بهذه المهمة لما اجتمعت فيه من الصفات والمواهب ذات الأثر في جمع القرآن عالم يجتمع في غيره من الرجال.[2]

قال أحمد عطا إبراهيم: " و تدل عليه الروايات العديدة أن عمر بن الخطاب ساعد زيدا مساعدة تامة في هذه المهمة، ولا عجب في ذلك لأنة صاحب الفكرة وهو الذي أقترحها على أبي بكر (رضي الله عنهما) "[3]

ومن الدوافع التي دفعت أبي بكر (رضي الله عنه) إلى إختيار هذا الصحابي بالذات هي:[4]

- أنه شاب تتوفر فيه الحماسة والنشاط.
- عاقل فطن يحسن التصرف، فيكون أوعى لما يعمله حتى لا يقع في عمله نقص أو خلل
- أحد كتبة الوحي وكانت له منزلة خاصة عن الرسول (صلى الله عليه و سلم).
- غير متهم في دينه.
- شهد آخر عرضة للقرآن من قبل النبي (صلى الله عليه و سلم).

و مما دل على هذه الصفات قول عمر بن الخطاب فيه: << إنك شاب لا نتهمك، و قد كنت تكتب الوحي لرسول الله (صلى الله عليه و سلم) فتتبع القرآن و أجمعه..>>.[5]

---

[1] - البخاري باب جمع القرآن،ج6، ص 183 ، ر4986، ط 2006م، 1427هـ.

[2] - مناهل العرفان،ص176.

[3] - دراسات في القرآن و علومه لأحمد عطا إبراهيم،ص57.

[4] - جمع القرآن حفظا و كتابة، ص43- 45.

[5] - البخاري،ر4986، مذكور سابقا.

2-2 منهج جمع القرآن في عهد أبي بكر(رضي الله عنه):[1]

انتهج زيد بن ثابت (رضي الله عنه) في جمع القرآن طريقة دقيقة محكمة و ضعها له أبو بكر و عمر بن الخطاب (رضي الله عنهما) فيها ضمان لصيانة كتاب الله بما يليق به من تثبت و تحريات شاملة بإعتماد على مصدرين هما، ما كتب بين يدي النبي (صلى الله عليه و سلم) و الثاني ما كان محفوظ في صدور الرجال، و كان هو من حفاظه في حياته (صلى الله عليه و سلم)، حيث لا يقبل شيء من المكتوب حتى يتيقن أنه مما كتب بين يدي الرسول (صلى الله عليه و سلم)، و ذلك بشهادة شاهدين عدلين، و كان لا يكتفي أن يوافق حفظه حفظ غيره و إنما كان يطلب مع ذلك شيء مكتوب، و دامت مدة هذا الجمع قرابة خمسة عشرة شهرًا و انتهت قبل وفاة أبي بكر (رضي الله عنه) في الشهر السادس من السنة الثالثة عشر للهجرة، حيث قوبلت تلك الصحف التي جمعها زيد (رضي الله عنه) بما تستحق من عناية فائقة فحفظها أبو بكر عنده ثم حفظها عمر(رضي الله عنه) بعده، ثم حفظتها أم المؤمنين (رضي الله عنها) حفصة بعد وفاة أبيها عمر بن الخطاب (رضي الله عنه)، حتى طلبها منها خليفة المسلمين عثمان بن عفان (رضي الله عنه)[2]

3- مزايا الصحف:

امتازت هذه الصحف بميزات عدة منها:[3]

- أنها جمعت القرآن على أدق وجوه البحث و التحري، وأسلم أصول التثبيت العلمي.
- اقتصر فيه على ما تنسخ تلاوته.
- أنها ذرفت بإجماع الأمة عليها.
- اشتملت على الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن الكريم.
- أن ترتيب الآيات و السور كان مطابقا لترتيب الرسول (صلى الله عليه و سلم).

-أنه قام بها ثلاثة من كبار الصحابة رضوان الله عليهم، أكثرهم ضبطا و عدالة و دقة و أمانة (أبو بكر الصديق و عمر بن الخطاب و زيد بن ثابت رضوان الله عنهم).

[1] - مناهل العرفان،ص177 ، دراسات في القرآن و علومه ،ص58 ، جمع القرآن،ص74-48 ،الإتقان،ج 7،ص 116.

[2] - المرجع السابق، جمع القرآن،ص49 ، مناهل العرفان،ص176.

[3] - نفس المرجع جمع القرآن،ص50 ، دراسات في القرآن و علومه،ص60.

4- نتائج الجمع :

كان من نتائج الجمع في العهد الصد يقي:[1]

- تسجيل كامل القرآن و قيّد بالكتابة.
- زال الخوف من ضياعه بوفاة حملته و حفظته.
- حفظ كله في موضع واحد بعد ما كان مبعثرا في أماكن متفرقة.
- أجمع الصحابة كلهم على ما سجل فيه.
- أصبح بمنزلة وثيقة و سجل يرجع إليه وقت الضرورة.
- زالت شبهة الجمع من أذهان الكثير من الصحابة.

المطلب الثالث: الجمع في عهد عثمان (رضي الله عنه)

توفي الفاروق عمر بن الخطاب (رضي الله عنه) بعد أن عهد بالمصحف لابنته حفظه (رضي الله عنه) ثم تولى عثمان بن عفان (رضي الله عنه) الخلافة، حيث اتسعت الفتوحات في زمنه و استبحر العمران، و تفرق المسلمون في الأمصار و الأقطار، ونبتت ناشئة جديدة كانت في حاجة إلى دراسة القرآن الكريم، فطرقت فكرة جمع القرآن باب عثمان (رضي الله عنه).

1- بواعث الجمع في العهد العثماني:[2]

يمكن إرجاع سبب جمع القرآن في عهد عثمان(رضي الله عنه)إلى مايلي:

- الاختلاف حول قراءة القرآن الكريم بسبب تفرق الصحابة في الأمصار و معهم القرآن في الصدور، و قرأ كل مصر بقراءة ما نزل بينهم من الصحابة و القراء.
- استجابة عثمان (رضي الله عنه) لما أشار به عليه بعض الصحابة، وذلك ما رواه البخاري عن أنس أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان بعد أن أفزعه اختلاف الناس في القراءة فقال لعثمان: << أدرك هذه الأمة قبل أن يختلفوا في كتاب الله اختلاف اليهود و النصارى >>.[3]

[1] - سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان،ص189-190.

[2] - دراسات في القرآن و عومه،ص61 ، مناهل العرفان،ص 180.

[3]- البخاري، كتاب فضائل القرآن باب جمع القرآن، ج 6 ،ص183،ر4987.

ـ أن الأحرف السبعة لم تكن معروفة في جميع البلدان و الأمصار، و لم يكن من السهل أن يعرفوها كلها حتى يتحاكموا فيما يختلفون فيه، أنما كان كل صحابي في بلاده يقرئهم بمايعرف فقط من الحروف، و لم يكن بين أيديهم مصحف جامع يرجعون إليه.

2ـ لجنة الجمع، و منهجها:

1-2 لجنة الجمع: في هذه الأسباب و الأحداث رأى عثمان(رضي الله عنه) بثاقب رأيه و صادق نظره أن يتدارك الأمر، فجمع أعلام الصحابة و ذوي البصر منهم و أحال الرأي بينه و بينهم في علاج هذه الفتنة، فأجمعوا أمرهم على استنتاج مصاحف لإرسالها إلى الأمصار و أمر الناس بالاعتماد بها والالتزام بقراءة ما يوافقها، و إحراق كل ما خالفها، و لأجل تطبيق ذلك اختار عثمان (رضي الله عنه) أربعة لنسخ المصاحف هم: زيد بن ثابت (رضي الله عنه) من الأمصار و عبد الله بن الزبير و سيعد بن العاص و عبد الرحمان بن الحارث بن الهاشم هؤلاء الثلاثة من قريش (رضوان الله عنهم).[1]

هؤلاء الأربعة هم الذين كونهم عثمان بن عفان (رضي الله عنه) لجنة و عهد إليهم تنفيذ قرار نسخ المصاحف، فقد سئل عثمان (رضي الله عنه) الصحابة فقال:<< من أكتب الناس؟ قالوا: كاتب رسول الله (صلى الله عليه و سلم) زيد بن ثابت (رضي الله عنه)، قال فأي الناس أعرب؟ و في رواية أفصح؟ قالوا: سعيد بن العاص. قال عثمان (رضي الله عنه): فليمل سعيد و ليكتب زيد >>. و قيل أن عثمان(رضي الله عنه) أختار اثنتي عشرة من صحابة قريش و الأنصار فيهم أبي بن كعب و زيد بن ثابت و غيرهم.[2]

2-2 منهج جمع القرآن في عهد عثمان-رضي الله عنه-:[3]

حينما عزم عثمان (رضي الله عنه) على جمع القرآن الكريم و عين اللجنة التي تباشر هذا العمل حدد لها خطوات يمكن إيجازها فيما يلي:

[1] - الإتقان،ج1، ص170-171 ، سيرة أميرالمؤمنين عثمان، ص192- 193.

[2] - جمع القرآن في عهد الخلفاء الراشدين لفهد الرومي،ص21 .

[3] - جمع القران الكريم حفظا وكتابة،ص 47 ـ 49 ، دراسات في القران وعلومه ص63 ـ 64 ، مناهل العرفان ،ص 181-182.

- اعتبار الصحف التي جمعها زيد بن ثابت في عهد أبي بكر (رضي الله عنه) أساسا لنسخ المصاحف حيث أمر بإحضارها من حفصة بنت عمر أم المؤمنين (رضي الله عنهما)، حيث قال لها: << أرسلي إلينا بالصحف ننسخها في المصاحف ثم نردها إليكي>>

- إشراف عثمان (رضي الله عنه) مباشرة على الجمع، حيث يتفقد اللجنة باستمرار و يتعدهم على الدوام.

- رجوع اللجنة إلى عثمان(رضي الله عنه) فيما يحتاجون إليه لتأكد من كتابته و كيفيته، و يدل على هذا ما أخرجه البخاري، أن ابن الزبير(أحد أعضاء اللجنة) قال (رضي الله عنه) قلت: لعثمان بن عفان (رضي الله عنه) :<< { و الذين يتوفون منكم و يذرون أزواجا } قال قد نسختها الآية الأخرى، قلت:فلما تكتبها؟ (أو تدعها؟) قال يا ابن أخي لا أغير شيء من مكانه >>.[1]

- استيثاق اللجنة مما يكتبونه و بخاصة فيما تعددت فيه القراءة، حيث كانوا يسألون مشاهير الصحابة عن كيفية القراءة به لا عن قرآنيتها فإن ذلك عرف في جمع أبي بكر(رضي الله عنه) لأنه أراد أن تكتب المصاحف في مجموعها على جميع القراءات التي قرأ بها الرسول (صلى الله عليه و سلم) ليقضي على الفتنة التي حدثت بين المسلمين بسبب جهلهم لهذه القراءات.

- كتابة القرآن بشكل يجمع القراءات التي نزل بها في العرضة الأخيرة على ان يكتب دون تكرار الكلمات، و قد ساعد ذلك عدم التشكيل و التنقيط.

- عند إختلاف اللجنة في كتابة كلمة فإنهم يكتبونه بحرف قريش، و دل على ذلك قول عثمان بن عفان (رضي الله عنه):<< للرهط القريشيين الثلاثة إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت في شيء من القرآن، فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم >>.

3- مصير المصاحف المخالفة للمصحف العثمانية:[2]

بعد ما أتم عثمان (رضي الله عنه) نسخ المصاحف عمل على إرسالها إلى الأمصار و الأقطار، وأمر بما سواها مما كان بأيدي الناس أن يحرق، كما في حديث أنس الذي

[1] -البخاري كتاب تفسير القران ،باب { والذين يتوفون منكم ويذرون أزواجا...}، ر4256

[2] - مناهل العرفان،ص183.

أخرجه البخاري << فأرسل إلى كل أفق مصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن في كل صحيفة أو مصحفا أن يحرق >>[1].

و قد استجاب الصحابة كلهم لذلك و قاموا بحرق مصاحفهم حتى عبد الله بن مسعود (رضي الله عنه) فإنه بعد أن امتنع في أول الأمر رجع عن ذلك لمّا علم الصواب، و أن مصلحة الأمة فيما فعله عثمان (رضي الله عنه).

أخرج ابن أبي داود عن سويد بن غفلة قال: قال علي:<< حين حرق عثمان المصاحف لو لم يصنعه هو لصنعته >>[2]، و هكذا استطاع عثمان (رضي الله عنه) بهذا العمل الجبار أن يزيل جذور الخلاف و يجمع الآمة عبر كل العصور منذ عهد الصحابة رضوان الله عنهم حتى عصرنا على التزام المصحف الذي أجمع عليه.

4- عدد المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار:

اختلف في عدد المصاحف التي أمر عثمان (رضي الله عنه) بكتابتها و قيل أنها أربعة، أرسل منها إلى البصرة و المدينة و الكوفة و الشام، و قيل أنها خمسة، الأربعة المتقدم ذكرها و الخامس إلى مكة، و قيل أنها ستة الخمسة المتقدم ذكرها و السادس أختلف فيه، فقيل جعله خاصا لنفسه و قيل أرسله إلى البحرين، و قيل أنها سبعة، الستة المتقدمة، و السابع على اليمن، و قيل أنها ثمانية و السبعة المتقدم ذكرها و الثامن كان لعثمان (رضي الله عنه) يقرأ فيه و هو الذي قتل و هو بين يديه، و حيث أرسل مع كل مصحف من يرشد الناس إلى قراءته بما يحتمله رسمه من القراءات ما صح و تواتر.[3]

5- قضية الرسم المصحفي كونه توفيقي أم لا ؟[4]

أن الصحابة جمعوا القرآن بين دفتين من غير زيادة و لا نقص، فكتبوه كما سمعوه من النبي (صلى الله عليه و سلم) من غير تقديم أو تأخير، وهذا الترتيب كان منه (صلى الله عليه و سلم) بتوفيق لهم على ذلك، و إن هذه الآية عقب تلك الآية، فثبت أن سعي الصحابة

[1] - البخاري،باب جمع القران ج6،ص 183 ، ر4978.

[2] - كتاب المصاحف لابن أبي داود باب اتفاق الناس على عثمان على جمع المصاحف،ج1،ص 67.

[3] - الإتقان، ص182-183، مناهل العرفان ص195-196.

[4] - البرهان،ج 1،ص167، الإتقان ،ص172-173.

في جمعه في موضع واحد لا في الترتيب، فإن القرآن مكتوب في اللوح المحفوظ على هذا الترتيب الذي هو في مصحفنا. و الدليل على ذلك قول عثمان (رضي الله عنه)، كان الرسول (صلى الله عليه و سلم) تنزل عليه السور ذوات العدد فكان إذا نزل عليه الشيء يدعوا بعض من يكتب عنده فيقول: << ضعوا هذا في السورة التي يذكر فيها كذا و كذا>>[1]، و هذا بإتقان الصحافة سببا لبقاء القرآن في الأمة و رحمة من الله على عباده و تحقيقا لوعده بحفظه كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر الآية 09] و زال بذلك الاختلاف.

6- المزايا و الفوائد:

6-1 المزايا:

توفرت المصاحف العثمانية بمزايا لم تتوفر في غيرها. منها:[2]

- الاقتصار على ما ثبت بالتواتر.
- إهمال ما نخست تلاوته و لم يستقر في العرضة الأخيرة.
- ترتيب السور و الآيات على الوجه المعروف الآن بخلاف صحف أبي بكر(رضي الله عنه).
- كتابته بطريقة تجمع وجوه القراءات المختلفة و الأحرف التي نزل عليها القرآن.
- تجريدها من كل ما ليس قرآنا.

6-2 الفوائد والنتائج:

من نتائج الجمع العثماني و فوائده نذكر:

- زوال الاختلاف بين القراء في قراءة القرآن الكريم.
- ترتيب آيات و سور القرآن.
- جمع الأمة على مصحف واحد.

[1] - الترمذي ، أبوب تفسير القرآن باب تفسير سورة التوبة،ج5،ص123،ر3086.

[2] - مناهل العرفان،ص172.

المبحث الثالث: الفرق بين الجموع

يتضح لنا من خلال ما سبق أن الجمع في عهد النبي (صلى الله عليه و سلم) يعني الكتابة للقرآن في وسائل بدائية كانت تتسطر فيها آيات و السور، كما نزل منها من السماء، فكانت آيات الذكر الحكيم بذلك مفرقة مبعثرة على صفحات اللخاف و العسب و الأديم كما ذكرنا من قبل، إلى أن جاء الصديق (رضي الله عنه) فصنع صنيعه المعروف.[1]

فالجمع في عهد الخليفة أبي بكر(رضي الله عنه) كان عبارة عن نقل القرآن و كتابته في مصحف مرتب الآيات مقتصرا فيه على ما لم تنسخ تلاوته مستوثق بالتواتر و الإجماع متضمن الأحرف السبعة التي نزل بها القرآن، و كان الغرض منه تسجيل القرآن و تقيده بالكتابة مجموعا مرتبا خشية ذهاب شيء منه بذهاب حفظته.

أما الجمع العثماني فقد كان عبارة عن نقل ما في تلك الصحف إلى مصحف واحد إمام و استنتاج مصاحف عنه ترسل إلى الأفاق الإسلامية دفعا للحرج و المشقة، و كان الغرض منه إطفاء الفتنة التي اشتعلت بين المسلمين حين اختلفوا في قراءة القرآن و جمع شملهم، و توحيد كلماتهم و المحافظة على كتاب الله من التغيير و التبديل لقوله تعالى:

﴿ لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِۚ ذَٰلِكَ هُوَ ٱلۡفَوۡزُ ٱلۡعَظِيمُ ﴾ [يونس الآية:64].[2]

[1] - دراسات في علوم القرآن،ص106.

[2] - مناهل العرفان،ص 184-185 ، سيرة أمير المؤمنين عثمان،ص193.

الفصل الثاني

ترتيب الآيات والسور

المبحث الأول: ترتيب الآيات.

المطلب الأول: معنى الآية.

المطلب الثاني: عدد الآيات وترتيبها.

المبحث الثاني: ترتيب السور.

المطلب الأول: معنى السورة.

المطلب الثاني: بنية السورة.

المطلب الثالث: عدد السور وترتيبها.

للعلماء في هذه المسألة أقوال مفصلة نعرض لها بإجهاز بادئين الكلام أولا عن ترتيب الآيات ثم عن ترتيب السور وما ورد في ذلك من خلاف وتعدد في الآراء.

المبحث الأول : ترتيب الآيات

المطلب الأول: معنى الآية

أ/- لغة: وتطلق الآية على لسان اللغة بإطلاقات منها:

- **العلامة الظاهرة:** ودليله قوله تعالى : ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ أَن يَأْتِيَكُمُ ٱلتَّابُوتُ فِيهِ سَكِينَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ ﴾[البقرة الآية 248] أي علامة ملكه.[1]

- **المعجزة:** ومنه قوله تعالى: ﴿ سَلْ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ كَمْ ءَاتَيْنَٰهُم مِّنْ ءَايَةٍۭ بَيِّنَةٍ ﴾ [البقرة الآية 211]، أي معجزة واضحة.

- **العبرة:** ومنه قوله تعالى: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ﴾ [البقرة الآية 248] أي عبرة لمن يعتبر.

- **الأمر العجيب:** ومنه قوله تعالى: ﴿ وَجَعَلْنَا ٱبْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُۥٓ ءَايَةً ﴾ [المؤمنون الآية 50].

- **الجماعة:** ومنه قولهم: خرج القوم بآيتهم أي بجماعتهم.

- **البرهان والدليل:** نحو قوله تعالى: ﴿ وَمِنْ ءَايَٰتِهِۦ خَلْقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَٰفُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَٰنِكُمْ ﴾[الروم الآية 22].أي: من براهين وجود الله وإقتداره و إتصافة بالكمال .

ب/- اصطلاحا:

هي طائفة ذات مطلع ومقطع مندرجة في سورة من القرآن.[2]

[1] - التوقيف على مهمات التعاريف، ص 68.

[2] - جمع القرآن من المرحلة التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث، محمد شوقي أبو زيد، ص 60، مناهل العرفان، ص 236، دراسات محمد بكر إسماعيل، ص 52، دراسات فهد الرومي، ص 115.

طريقة معرفة الآية:[1]

طريق معرفة الآية القرآنية هو السماع من النبي (صلى الله عليه وسلم) فقد كان يحدد بقراءته مبادئ الآيات وخواتيمها، حين علم ذلك الصحابة رضوان الله عليهم فنقلوا إلينا عدد الآيات في كل سورة كما وقفوا عليه من قراءته (صلى الله عليه وسلم) ولا سبيل إلى معرفة آيات القرآن إلا بتوقيف من الشارع ولا مجال للقياس فيه إنما هو محض تعليم وإرشاد ولذلك عدوا ﴿الٓمٓ﴾حيث وقعت (ست) و ﴿الٓمٓصٓ﴾ولم يعدوا ﴿الٓمٓرٰ﴾ و ﴿الٓرٰ﴾ وهي في خمس سور وعدوا ﴿حٰمٓ﴾آية في سورها وهي (سبعة) و﴿عٓسٓقٓ﴾آيتان، وكذا ﴿طه﴾و﴿يٰسٓ﴾ولم يعدوا ﴿طسٓ﴾ في النمل و﴿طسٓمٓ﴾ آية في الشعراء والقصص.

مما يدل على أنه توقيفي قول ابن العربي(نقلًا عن كتاب مناهل العرفان):" ذكر النبي (صلى الله عليه وسلم): أن للفاتحة سبع آيات وسورة الملك ثلاثون آية وصح أنه قرأ (صلى الله عليه وسلم) العشر آيات الخواتيم من سورة آل عمرا ن . و قال: وفي آيات طويل وقصير ومنه ما ينقطع ومنه ما ينتهي إلى تمام الكلام ومنه ما يكـــون في أثنائـــه كقوله تعالـــى: ﴿أَنۡعَمۡتَ عَلَيۡهِمۡ﴾على مذهب أهل المدينة يعدونها آية وينبغي أن يعول في ذلك على فعل السلف.[2]

المطلب الثاني: عدد الآيات وترتيبها

1- عدد الآيات وسبب الاختلاف فيها:

1-1عدد الآيات:

أجمع العلماء على أن عدد آيات القرآن الكريم 6200 وآية، ثم اختلاف في الزيادة فمنهم من لم يزيد على ذلك، ومنهم من قال 204 ومنهم من قال 214 ومنهم من قال و217 ومنهم 219 ومنهم من قال و220 ومنهم من قال و236 وغير ذلك.

[1] - مناهل العرفان، ص 15، دراسات محمد بكر إسماعيل، ص 53.

[2] - مناهل العرفان، ص 37، الإتقان، ص 173.

وعد قوم كلمات القرآن 7934 كلمة، وقيل 7437 وقيل 7237 وقيل غير ذلك.[1]

وأخرج الطبراني عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرفوعًا: << القرآن ألف ألف حرف وسبعة وعشرين ألف حرف فمن قرأه صابرًا محتسبًا كان له بكل حرف زوجة من حور العين >>.[2]

2-1 سبب الاختلاف فيها:

سببه أن النبي (صلى الله عليه وسلم) كان يقف على رؤوس الآي تعليمًا لأصحابه أنها رؤوس الآي فإذا علم محلها وصل للتمام، فيظن أنها ليست فاصلة فيصلها بما بعدها معبرًا أن الجميع آية واحدة والبعض يعتبرها آية مستقلة فلا يصلها بما بعدها.

وليس لهذا أثر يذكر ما دام الكثير سالمًا من الزيادة . فالقطعة من القماش إذا قاسها الإنسان بذراعه الطويلة وقاسها إنسان آخر بذراعه القصيرة يكون هناك اختلاف في العدد وسببه اختلاف المقياس مع سلامة القطعة من الزيادة والنقصان.[3]

2- فوائد معرفة الآيات:

ذكر البعض أنه لا فائدة من معرفة آيات القرآن وللرد عليهم نذكر لهذه المعرفة ثلاث فوائد:

ـ العلم بأن كل ثلاث آيات قصار معجزة النبي (صلى الله عليه وسلم) وفي حكمها الآية الطويلة وبيان ذلك أنه سبحانه وتعالى تحدى الناس أن يأتوا بسورة من مثل القرآن في قوله تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِي رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِ وَادْعُوا شُهَدَاءَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ إِن كُنتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة الآية 23]، وأقصر سورة في القرآن هي سورة الكوثر وهي ثلاثة آيات قصار فدل أن كل ثلاث آيات قصار معجزة.

[1] ـ دراسات محمد بكر إسماعيل، ص 65-67، مناهل العرفان، ص 243، الإتقان، ص189، دراسات فهد الرومي، ص 116.

[2] ـ جامع الأحاديث لجلال الدين السيوطي ، باب المحلى من القاف ،ج 15،ص223 ،ر 15368.

[3] ـ دراسات فهد الرومي، ص 116 و117، البرهان ص 178، مناهل العرفان، ص 240.

ـ ويرى بعض العلماء أن الوقف على رأس الآية سنة وتحديد رأس الآية معين على إتباع السنة.[1]

هناك بعض الأحكام الفقهية المترتبة على معرفة الآية ذكرها السيوطي رحمه الله ومنها:[2]

ـ اعتبارها فيمن جهل الفاتحة فإنه يجب عليه بدلها سبع آيات عند الشافعي.

ـ اعتبارها في خطبة الجمعة فإنه يجب فيها قراءة آية كاملة من القرآن ولا يكفي شطرها إلا أن تكون طويلة.

ـ اعتبارها في الصلاة فقد ورد أنه (صلى الله عليه وسلم) يقرأ في الصبح بالستين إلى المائة[3] وكذا اتخذها مقياس زمني للفارق بين الآذان والإقامة.

ـ اعتبارها في قراءة قيام الليل وعدد الآيات للقيام.

المبحث الثاني: ترتيب السور

المطلب الأول: معنى السورة

أ/ لغة: السور جمع سورة في نطق السورة لغتان أولهما بالهمز مشتق من أسأر أي أبقى والسؤر أي البقية التي تبقت من شرب الشارب في الإناء وسميت سؤرة كأن السورة بقية جملة القرآن وقطعة منه.[4]

ثانيهما: بدون همز ومعناها في اللغة المنزلة الرفيعة والشرف وما طال من البناء والعلامة وسميت السورة سورة لارتفاعها وشرفها وكونها علامة على صدق من جاء بها ودليلًا على أن هذا القرآن من عند الله، وكذلك السورة مشتقة من سور المدينة أي حائطها المشتمل عليها وسورة القرآن به لكونها محيطة بالآيات إحاطة السور بالمدينة.[5]

---

[1] -دراسات فهد الرومي، ص 120، مناهل ص 240-241، دراسات محمد بكر إسماعيل، ص 34.

[2] - الإتقان، ص 195-196.

[3] - البخاري، باب وقت الظهر عند الزوال، الجزء 1، (رقم 541/ ص114). مسلم، باب استحباب التكبير في الصبح، ج1، رقم 647، ص 447.

[4] -دراسات فهد الرومي، ص 104-105، جمع القرآن، محمد شرعي أبو زيد، ص 60.

[5] - جمع القرآن من المرحلة التاريخية، ص 60، دراسات فهد الرومي، ص 104-105، مناهل العرفان، ص 244، دراسات محمد بكر إسماعيل ص 56، التوقيف بمهمات التعاريف باب السين، ص 199.

ب/ اصطلاحًا:

طائفة مستقلة من آيات القرآن ذات مطلع ومقطع.[1] وسور القرآن مختلفة طولًا وقصرًا فأقصر سورة فيه سورة الكوثر وهي ثلاث آيات قصار وأطول سورة فيه سورة البقرة وهي مائتا و خمس وثمانون أو ست وثمانون آية وأكثر آياتها من الآيات الطوال. وبين سورة البقرة وسورة الكوثر سورًا كثيرة تختلف طولًا وتوسطًا وقصرًا.[2]

2- طريقة معرفة السورة:

أجمع العلماء على أن معرفة سور القرآن الكريم من حيث بداية كل سورة ونهايتها توقيفي لا مجال للاجتهاد فيه.[3]

المطلب الثاني : بنية السورة

1- أقسام السورة:[4] قسم العلماء سور القرآن الكريم إلى أربعة أقسام:

- **الطوال**: وهي سبع سور البقرة، آل عمران، النساء، المائدة، الأنعام، الأعراف فهذه ستة واختلفوا في السابعة أهي الأنفال والبراءة معًا لعدم الفصل بينهما بالبسملة أم هي، سورة يونس؟ وسميت بالطوال لطولها.

- **المئون:** وهي، ما ولي السبع الطوال وسميت بذلك لأن كل سورة منها تزيد عن مئة آية أو تقاربها.

- **المثاني:** وهي التي، تلي المئون في عدد الآيات وسمي القرآن كله مثاني كما جاء في قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبٗا مُّتَشَٰبِهٗا مَّثَانِيَ﴾ [الزمر الآية 23] وسمي مثاني لأن الوعد فيه مقرن بالوعيد وقيل غير ذلك.

- **المفصل:** وهو ما ولي المثاني من قصار السور من أواخر القرآن وسمي مفصلًا لكثرة الفصول بين السور بالبسملة وقيل لقلة المنسوخ منه، ويسمى المحكم أيضا كما روى

[1] - المرجع نفسه.

[2] - مناهل العرفان، ص 244.

[3] - دراسات فهد الرومي، ص 105.

[4] - مناهل العرفان، ص 245، دراسات محمد بكر إسماعيل، ص 57-58.

البخاري عن سعيد ابن جبير قال: << إن الذي تدعونه المفصل هو المحكم >>[1] واختلف في تحديد أوله:

- فمن العلماء من قال: أوله الجاثية.
- ومنهم من قال القتال (محمد).
- ومنهم من قال أوله الحجرات.

والصحيح أن أوله ﴿قٓ﴾قال الماوردي في تفسيره نقلًا عن دراسات في علوم القرآن لمحمد بكر إسماعيل: حكاه عيسى ابن عمر عن كثير من الصحابة هو الذي يؤيده الحديث الذي رواه أبو داود وابن ماجة أحمد من حديث أوس ابن حذيفة وفيه قال أوس:[2]<< سألت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم: كيف تحزبون القرآن؟ فقالوا: ثلاث فخمس فسبع وتسع وإحدى عشرة وثلاث عشرة وحزب المفصل وحده >>. وعلى هذا فإذا جمعنا الأحزاب الستة الأولى كان الحاصل ثمانينًا وأربعين سورة فتكون التي بعدهن سورة ﴿قٓ﴾.

2- أسماء السورة:

اختلف العلماء في أسماء سور القرآن هل كانت بتوقيف من النبي (صلى الله عليه وسلم) أم كانت باجتهاد من الصحابة مأخوذ من موضوع السورة فذهب السيوطي إلى أن كل سورة سميت باسم خاص بتوقيف من النبي (صلى الله عليه وسلم) وقال: وقد ثبت جميع أسماء السور بتوقيف من الأحاديث والآثار. واستدل بما أخرجه ابن أبي حاتم عن عكرمة قال: كان المشركون يقولون سورة البقرة وسورة العنكبوت ويستهزئون بها فنزل: ﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾[3] [الحجر الآية 95].

[1] - البخاري ، باب تعليم الصبيان القرآن ،ج 15،ص 451، ر 4647.

[2] - سنن ابن أبي داود باب تحزيب القرآن ، ر 1185، ج 4 ، ص 165.

[3] - دراسات محمد بكر إسماعيل ص 58-59، الإتقان ص 153.

وتنقسم سور القرآن من حيث تعدد الاسم وعدمه إلى ثلاثة أقسام:

1/- ما له اسم واحد وهو أكثر سور القرآن مثل النساء، الأعراف، مريم، الأنعام وغيرها.

2/- ما له أكثر من اسم ويشمل هذا النوع سورًا لها اسمان كسورة محمد (صلى الله عليه وسلم) حيث تسمى القتال وسورة الجاثية تسمى الشريعة وسورة النحل تسمى النعم لما عدّد الله فيها النعم على عباده. ويشمل كذلك سورًا لها ثلاثة أسماء مثل المائدة وتسمى العقود والمنقذة وسورة غافر وتسمى كذلك المؤمن تسمى الطول ، ويشمل كذلك سورًا لها أكثر من ثلاثة أسماء كسورة الفاتحة فقد ذكر السيوطي لها خمسة وعشرين اسم منها: (أم الكتاب، أم القرآن، السبع المثاني، الصلاة والحمد الوافية الكنز الشافية، الشفاء، الكافية وهي الأساس).[1]

3/- أن تسمى عدة سور باسم واحد ومن ذلك تسمية البقرة وآل عمران بالزهراوين وتسمية سورتي الفلق والناس بالمعوذتين وتسمية السور المبدوءة بـ ﴿حمٓ﴾ بالحواميم.[2]

المطلب الثالث: عدد السور وترتيبها

1- **ترتيب السور:** اختلف العلماء في ترتيب سور القرآن الكريم على ثلاثة أقوال:

القول الأول: ذهب جمهور العلماء منهم الإمام مالك رحمه الله على أن ترتيب السور على ما هو عليه الآن في المصاحف كان باجتهاد الصحابة (رضوان الله عليهم) ولم يكن بتوقيف من النبي (صلى الله عليه وسلم) واستدل أصحاب هذا القول بأدلة كثيرة منها:

إن مصاحف الصحابة كانت مختلفة في ترتيب سورها ، ولو كان الترتيب توقيفي لما صاغ لهم أن يرتبوا على غير الوارد، مصحف ابن مسعود (رضي الله عنه) كان مبدوء بالبقرة ثم النساء ثم آل عمران وهكذا على اختلاف واسع بينه وبين الترتيب الذي في المصحف. ومصحف أُبيّ بن كعب رضي الله عنه كان مبدوء بالفاتحة ثم البقرة ثم النساء ثم آل عمران ثم الأنعام...إلخ ومصحف علي (رضي الله عنه) كان مرتب على حسب النزول فأوله سورة اقرأ، ثم المدثر ثم ن والقلم ثم المزمل ثم تبت ثم التكوير وهكذا إلى آخر السور المكية ثم السور المدنية.

[1] - دراسات فهد الرومي ص 105-106، دراسات محمد بكر إسماعيل ص 59، البرهان ص 190، الإتقان ص 153.

[2] - الإتقان ص 153.

كذلك روي عن عثمان رضي الله عنه أنه لدى جمع القرآن كان قد أمر بمتابعة السور الطوال لتكون متتالية يعقب بعضها بعضًا.

القول الثاني: ذهب فيه بعض العلماء إلى أن ترتيب السور أمر توقيفي لا علاقة للاجتهاد فيه وأنه بأمر من النبي (صلى الله عليه وسلم) كترتيب الآيات واستدل أصحاب هذا الرأي بأن الصحابة (رضوان الله عليهم) أجمعوا على المصحف الذي كتب في عهد عثمان (رضي الله عنه) ولم يخالف منهم أحدًا وإجماعهم لا يتم إلا إذا كان الترتيب الذي أجمعوا عليه عن توقيف، لأنه لو كان عن اجتهاد لتمسك أصحاب المصاحف المخالفة بترتيب مصاحفهم.[1]

واستدلوا كذلك بما روى ابن أبي شيبة في مصنفه عن سعيد ابن خالد: << قرأ رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بالسبع الطوال في ركعة وفيه أنه عليه الصلاة والسلام كان يجمع المفصل في ركعة >>.[2]

واحتجوا لمذهبهم أيضًا بأن السور المتجانسة في القرآن لم يلتزم فيها الترتيب والولاء ولو كان الأمر بالاجتهاد ما كان هذا التجانس والتماثل لكن ذلك لم يكن بدليل أن سور المسبحات لم ترتب على التوالي. بينما هي متماثلة في افتتاح كل منها بتسبيح الله بل فصل بين سورها بسورة ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ والممتحنة والمنافقين بدليل أن ﴿طسٓمٓ﴾الشعراء القصص مع تماثلهما فصل بينهما بسورة أقصر منهما ﴿طسٓۚ﴾.

وحيث لم يظهر سبب لهذا الترتيب مع الإجماع عليه كان بتوقيف وتسليم وإذعان لصاحب القرآن.[3]

القول الثالث: ذهب البعض الآخر من العلماء إلى أن ترتيب بعض السور كان بتوقيف منه (صلى الله عليه وسلم) ، والبعض الآخر كان باجتهاد من الصحابة (رضوان الله عليهم).

---

[1] - دراسات للأمير عبد العزيز ص 112، دراسات لمحمد بكر إسماعيل، ص 59- 60، دراسات لفهد الرومي، ص 110-111، مناهل العرفان، ص 246-247، البرهان ج1 ص 181- 183، الإتقان، ص 176-177.

[2] - البرهان، ص 182، مسلم 287.

[3] - مناهل العرفان، ص 247، دراسات محمد بكر إسماعيل، ص 62.

قال الزركشي في البرهان: مال ابن عطية إلى أن كثير من السور كان قد علم ترتيبها في حياته صلى الله عليه وسلم كالسبع الطوال والحواميم والمفصل وأن ما سوى ذلك يمكن أن يكون قد فوض الأمر فيه إلى الأمة بعده.

وقال أبو جعفر ابن الزبير فيما ذكر الزركشي في كتابه: الآثار تشهد بأكثر مما نص عليه ابن عطية ويبقى منها القليل يمكن أن يجرى فيه الخلاف.[1]

وكذلك عن أبي سلام عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم: << إقرأوا الزهراوين البقرة وآل عمران >>[2]

وقال صاحب الإتقان: والذي ينشرح إليه الصدر ما ذهب إليه البيهقي وهو أن جميع السور ترتيبها توقيفي إلا براءة والأنفال، ولا ينبغي أن يستدل بقراءة سورة أولًا على أن ترتيبها كذلك...

وأدلة هذا القول عبارة عن الأخذ بأدلة الفريقين السابقين والجمع بينهما، وعلى هذا فالقول الثالث أمثل الأقوال وهو السليم من الاعتراض والمناقشة وهذا ما استقر عليه أكثر العلماء لجمعه بين القولين.[3]

وصفوة المقال كما قال الزرقاني في كتابه مناهل العرفان: سواء كان ترتيب السور توقيفي أم اجتهاديًا فإنه ينبغي احترامه خصوصًا في كتابة المصاحف لأنه عن إجماع الصحابة والإجماع حجة واجبة القبول.[4]

2- عدد السور:

أجمع من يعتد بإجماعه من أهل العلم على أن عدد سور القرآن مئة وأربعة عشرة سورة (114) كما هي في المصحف العثماني أولها الفاتحة وآخرها الناس، وقيل مئة وثلاثة عشرة سورة (113) بجعل الأنفال وبراءة سورة واحدة لعدم الفصل بينهما بالبسملة، وهذا القول مردود لأن النبي(صلى الله عليه وسلم) سمى كل واحدة منهما.[5] وأما عدم الفصل

[1] - البرهان، ص 182.

[2] - فضائل القرآن لمحمد بن الضريس ،باب افراد القرآن فانه يأتي يوم القيامة شافعا، ر 96،ج 1،ص 105.

[3] - دراسات في علوم القرآن محمد بكر إسماعيل، ص 63، مناهل العرفان ص 249، البرهان، ص 182، الإتقان، ص 177، 178.

[4] - مناهل العرفان، ص 249.

[5] - البرهان، ص 178، الإتقان ص 184، دراسات لمحمد بكر إسماعيل ص 65، دراسات لفهد الرومي ص 105.

بينهما لأن سورة براءة نزلت بالسيف أي نزلت لتفضح المشركين والمنافقين وهذا ما ذهب إليه أكثر أهل العلم.[1] وهو قول علي ابن أبي طالب[2] رضي الله عنه ففي المستدرك عن ابن عباس[3] قال: << سئلت علي ابن أبي طالب لما لم تكتب في براءة بسم الله الرحمن الرحيم؟ قال: لأنها أمان وبراءة نزلت بالسيف >>.[4]

3- الحكمة من تسوير السور:[5]

استنبط العلماء حكم من تجزئة القرآن الكريم إلى سور من أهمها:

ـ تيسيرًا من الله على عباده وتشويقهم لحفظه ومدارسته وكذلك هو تيسير آخر لتعليم الأطفال والتدرج بهم حفظًا من السور القصار إلى ما فوقها من الطوال.

ـ أن القارئ إذا أتم سورة من الكتاب كان ذلك دافعًا للمواصلة ويبعث فيه الهمة والنشاط لاستيعابه.

ـ الدلالة على موضوع الحديث ومحور الكلام فإن لكل سورة موضوع بارز تتحدث عنه كسورة البقرة وسورة يوسف.

ـ الإشارة إلى أن طول السور ليس شرطًا في إعجازها بل هي معجزة وإن بلغت في القصر ثلاث آيات كسورة الكوثر.

ـ أن الحافظ إذا حذق سورة من كتاب الله اعتقد أنه أخذ منه طائفة مستقلة بنفسه فيعظم عنده ما حفظه ومنه حديث أنس[6] (رضي الله عنه): << كان الرجل إذا قرأ البقرة وآل عمران جدّ فينا >>[7] ومن ثمة كانت القراءة في الصلاة بسورة أفضل.

ـ أن التفصيل بحسب تلاحق الأشكال والنظائر وملاءمة بعضها بعضًا وبذلك تتلاحق المعاني والنظم.

---

[1] ـ دراسات محمد بكر إسماعيل ص 65، الإتقان ص 184.

2ـ علي بن ابي طالب بن عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم امير المؤمنين القرشي الهاشمي، سير أعلام النبلاء شمس الدين الذهبي ،ج2 ، ط 1427هـ ـ 2006م،ص495 .

[3]ـ عبد الله بن عباس بن هاشم بن مناف بن قصي و يكنى ابن العباس فقيه العصر ،ابن عم الرسول صلى الله عليه وسلم ،سير اعلام الذهبي ،ج4 ، ص 380.

[4]ـ أخرجه الحاكم في مستدركه برقم 3273.

[5] ـ مناهل العرفان ص 244، 245، الإتقان ج ص 186-187، دراسات محمد بكر إسماعيل ص 56-57.

[6]ـ انس بن مالك بن النضر بن ضمضم بن زيد بن الحرام بن جندب بن عامربن غنم بن عدي بن النجار خادم الرسول صلى الله عليه وسلم و آخر اصحابه موتا ، سير اعلام النبلاء ج 4، ص417 .

[7] ـ كتاب كنز العمال في سنن الاقوال والأفعال، علاء الدين فوري، باب ذيل القرآن ،ج 2،ص 295.

الفصل الثالث

الشبهات التي أثيرت حول القران وردها

المبحث الأول : ماهية الشبهة.

المطلب الأول : تعريف الشبهة.

المطلب الثاني: أنواع الطعون.

المطلب الثالث: موقف السلف ممن يثيرون الشبه حول القران.

المطلب الرابع : قواعد التعامل مع المطاعن.

المبحث الثاني: شبهات المستشرقين حول القران.

المطلب الأول : الشبهات في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم).

المطلب الثاني: الشبهات في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه).

المطلب الثالث : الشبهات في عهد عثمان بن عفان (رضي الله عنه).

إن بعض الافتراءات التي أطلقها المرتابون والجهلة ليبثوا الشبهات والأكاذيب من حول القران وليصدوا عنه الناس ،قبل ذلك نورد ما يلي:

المبحث الأول: ماهية الشبهة

المطلب الأول: تعريف الشبهة

الشبهة: هي الالتباس وأمور مشتبهة ومشبهة، قال تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٌ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌۖ ﴾ [آل عمران - 7].[1]

والشبهة هي الظن المشتبه بالعلم، وقال بعضهم الشبهة مشابهة الحق للباطل والباطل للحق من وجه إذا حقق النظر فيه ذهب، الشبه في الفعل ما ثبت في الظن غير دليل دليلا كظن حل وطء أمة أبيه والمشركة، الشبهة في الفاعل :أن يظن الموطوءة زوجته أو جاريته ، والشبهة في الطريق : كالوطء في بيع أو نكاح فاسد.

شبهة العمد في القتل: أن يتعمد الضرب بما لا يقتل غالبا، والشبه والشبيه حقيقته في المماثلة من جهة الكيفية كاللون والطعم وكالعدالة والظلم، والشبهة أن لا يتميز أحد الشيئين من الآخر لما بينهما من تشابه عينا كان آو معنى.[2]

المطلب الثاني: أنواع الطعون .[3]

هناك شبه كثيرة يثيرها أهل الأهواء والبدع حول القرآن الكريم ولا يمكن حصرها، لكن تدور في حلقة واحدة ويمكن أن نرجعها إلى أصول وقواعد ويتفرع من بعضها فروع وهي المتمثلة في:

أ / ـ نفي نسبة القرآن لله تعالى ويشمل عدة طعون:

- نسبته إلى النبي (صلى الله عليه وسلم) وأنه من عنده (تأليفه).
- نسبته إلى الاقتباس من الكتب السابقة كالتوراة والإنجيل.
- دعوة عدم قدسيته وإمكانيته ومخالفته و نقده.

[1]- لسان العرب لابن منظور باب الشين، ص 2190 ـ البرهان، ج2، ص 46 ،47.
[2]- التوقيف على مهمات التعريف ص 201 .
[3]- الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين في القرن 14هـ لعبد المحسن مطيري، ص 12

ب / ـ زعم عدم حفظه:

- أنه ليس هو القرآن الذي أنزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) بل قد غيّر وبدل، فأما الأصل فلا وجود له.
- أنه زيد فيه ونقص.

جـ / ـ إتهام القرآن بالتناقض:

تناقض الآيات بعضها مع بعض .

د / ـ اتهام القرآن بمعارضة الحقائق:

- معارضة الحقائق الشرعية.
- معارضة الحقائق التاريخية.
- معارضة الحقائق الكونية.

والمطاعن من حيث صراحتها تنقسم إلى نوعين :

1 ـ طعون واضحة وصريحة وهذا هو الغالب في طعون المستشرقين.

2 ـ طعون غامضة وغير مباشرة وهذا الغالب في طعون العلمانيين .[1]

المطلب الثالـث : موقف السلف ممن يثيرون الشبه حول القرآن.

قد كثرت هجمات أعداء الإسلام على القرآن الكريم بهدف الإطاحة به وبالإسلام مخافة أن يجذبهم إلى محاسنه الآخذة ،فأتخذ السلف الصالح من الذين يثيـرون هـذه البدع والشبـه مواقف تنقسم إلى قسمين بحسب الشخص :

أولا: إذا كان طالب حق وسؤاله سؤال استرشاد ولكنه أستشكل عليه فإنه معه على النحو التالي:

أ ـ تعليمه التسليم والانقياد للنص كما ورد في الصحيحين أن أبا قتادة حدّث قال : كنا عند عمران بن حصين[2] في رهط منا وفينا بشير بن كعب[3] فحدثنا عمران يومئذ قال : قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم): << الحياء خير كله >> . قال : أو قال : << الحياء كله خير >> فقال البشير بن كعب : إن لا نجد في بعض الكتب أو الحكمة أن منه سكينة ووقار لله ، ومنه ضعف قال : فغضب عمران حتى احمرت عيناه وقال : ألا أراني أحدثك

[1]- الطعن في القرآن ،مرجع سابق ، ص 12

[2] ـ عمران بن حصين بن عبيد ابو نجيد الخزاعي ،من علماء الصحابة ،اسلم عام خيبر ،الاعلام للزركلي ،ج5 ،ص 69.

[3]ـ بشير بن كعب بن أبي ، الفقيه ابو ايوب الحمري العدوي البصري ،احد المخضرمين ،ج5، ص 205.

عن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) وتعارض فيه قال :فأعاد عمران الحديث قال : فأعاد بشير فغضب عمران قال : فمازلنا نقول فيه أنه منا يا أبا نجيد أنه لا بأس به .[1]

ب - تعليمه بالتي هي أحسن :أخذا من: قال تعالى:﴿ وَأَمَّا ٱلسَّآئِلَ فَلَا تَنۡهَرۡ ﴾ [الضحى10] ،

وقوله ﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ وَٱلۡمَوۡعِظَةِ ٱلۡحَسَنَةِۖ وَجَٰدِلۡهُم بِٱلَّتِي هِيَ أَحۡسَنُۚ ﴾

[النحل125]

ج ـ الشدة أحيانا على من لا يخاف عليه النفرة بالشدة وعنده من العلم مالا ينبغي معه أن يسال هذا السؤال كحديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده: أن نفرا كانوا جلوسا بباب النبي(صلى الله عليه وسلم) فقال بعضهم :الم يقل الله كذا وكذا ، وقال بعضهم :<<الم يقل الله كذا وكذا>> فسمع ذالك رسول الله (صلى الله عليه وسلم) فخرج كأنما فقئ في وجه حب الرمان فقال :<<بهذا أمرتم وبهذا بعثتم >> أن تضربوا كتاب الله بعضه ببعض إنما خلت الأمم من قبلكم مثل هذا أنكم لستم مما هاهنا في شيء , انظروا في شيء الذي أمرتم به فاعملوا به والذي نهيتم عنه فانتهوا>>[2].

ثانيا: وأما إن كان السائل يسال تعنتا فان لهم معه طرقا كثيرة:

- تعليمه السؤال الصحيح.
- تأديبه إن كان له عليه قدرة وسلطة.
- هجره التحذير منه وعدم مناظرته.
- مناظرته والتصدي له إن انتشرت بدعته وراجت.
- تأليف الكتب التي تنقذ بدعته وشبهته وتبين زيف كلامه.
- إن كان الطاعن ذا شوكة الحرب.

المطلب الرابع: قواعد التعامل مع المطاعن:

أثيرت حول القران شبه ومطاعن كثيرة من قبل أعداء الإسلام ولذلك وضع أهل العلم قواعد وأسس لتنزيه كتاب الله منها وهي كالتالي :

[1]- مسلم كتاب الإيمان ، باب بيان عدد شعب الإيمان وأفضلها و أدناها، ر 54 ،ج 1،ص 143.
[2]-الطعن في القران والرد على الطاعنين في ق14 لعبد المحسن مطيري ص 15

ـ اليقين التام بان جميع هذه المطاعن مكذوبة لا أساس لها من الصحة فإنما هي محض افتراءات مبتدعة لان الله تعالى يقول: ﴿ لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ ﴾ [فصلت الآية 42]. فما كان لنا أن نكذب ربنا ونصدق ملحدا حاقدا جاهلا ،وقد تأثر الكثير بالمستشرقين من المعاصرين و ضعف يقينهم في هذا الجانب وأدى بهم إلى هذه المزالق .[1]

ـ إن عدم قدرة إنسان معين على الرد ليس معناه الهزيمة والعجز و إثبات الطعن. بل انه لا يخلو زمان من قائم لله بالحجة لقوله تعالى :﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [لحجر9].

ـ قانون العمل عند وجود الطعن لسبب ما .

ـ الجمع بين مدلولات النصوص والتوفيق بينها ما أمكن :

1- الخاص يقدم على العام بالمقيد .والمطلق يقيد

2- الجمع فالنسخ إن أمكن ذلك، وعلم المتقدم و المتأخر.

3- فان تعذر ذلك لجانا إلى الترجيح ،فيقدم الراجح للعمل .

ولمعرفة مسلك الترجيح بين الآيات يمكن الرجوع إلى كتاب الطعن في القران الكريم والرد على الطاعنين في القرن 14 للدكتور عبد المحسن مطيري.

المبحث الثاني : شبهات المستشرقين حول القران الكريم.

قد ابتلي الإسلام بابتلاءات وشبه ألقاها المرتابون والجهلة من أهل الأهواء والبدع لتوهين الثقة بالقران والتشكيك في دقة جمعه من غير دليل ، وخاصة المستشرقين وقبل دراسة شبهاتهم حول القران نبين معنى الاستشراق .

معنى الاستشراق: هو دراسة غير الشرقيين لحضارات الشرق وأديانه وتاريخه وعلومه و اتجاهاته النفسية و أحواله الاجتماعية ، ولاسيما الحضارة الإسلامية و أحوال المسلمين في مختلف العصور.[2]

[1] - مرجع نفسه، ص 16

[2]- جمع القران دراسة تحليلية ص255.

و من أهم شبهاتهم حول جمع القران الكريم والرد عليها ـ إن شاء الله ـ وتفصيل ذلك في ثلاث مطالب.

المطلب الأول: الشبهات في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم).

الشبهة الأولى: سقوط شيء من القران

قالوا : إن الآثار قد دلت على أن القران قد سقط منه شيء لم يكتب في المصاحف التي بين أيدينا اليوم . واعتمدوا في هذه الشبهة على المذاهب الآتية:

أ/ ـ عن عائشة رضي الله عنها قالت:<< سمع رسول الله (صلى الله عليه وسلم) رجلا يقرا في المسجد فقال : << يرحمه الله لقد اذكرني كذا وكذا آية من سورة كذا >> . وفي رواية << أسقطهن من آية كذا وكذا >>. وفي رواية <<كنت نسيتها >>. [1]

ب/ ـ إن ما جاء في سورة الأعلى :﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ۝٦ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ [الأعلى 7- 6] يدل بطريق الاستثناء الواقع فيه أن (محمد صلى الله عليه وسلم) قد اسقط عمدا أو نسي آيات لم يتفق له من يذكره إياها. [2]

الرد:

ـ أما احتجاجهم الأول فيجاب عنه بان تذكير الرسول بأية أو آيات قد انسيها أو أسقطها نسيانا لا يشكك في جمع القران ، فان الرواية التي جاء فيها التعبير بالإسقاط تفسرها الرواية الأخرى << كنت أنسيتها>> وهذا يدل على أن المراد بإسقاطها نسيانها كما يدل عليه لفظ << اذكرني >> ، والنسيان جائز على الرسول(صلى الله عليه وسلم) فيما لا يحل بالتبليغ وكانت هذه الآيات قد حفظها رسول الله(صلى الله عليه وسلم) واستكتبها كتاب الوحي وحفظها الصحابة في صدورهم وبلغ حفاظها وكتبتها مبلغ التواتر، فنسيان الرسول (صلى الله عليه وسلم) لها بعد ذلك لا يؤثر في دقة جمع القران وهذا هو غاية ما يدل عليه الحديث ، و لذا كانت قراءة هذا الرجل ـ وهو احد الحفظ الذي يبلغ

[1] -البخاري باب من لم ير باسا ان يقول سورة البقرة ج 6-ص 194|5042 |مسلم باب الامر بتعهد القران وكراهة القول ج 1-ص543~788

[2]- مباحث في علوم القران لمناع القطان ص121~122.. مناهل العرفان ص 158~186~187~188~189..دراسات في علوم القران امير عبد العزيز وجمع القران دراسة تحليلية ص 256~257

عددهم حد التواتر ـ مذكرة الرسول(صلى الله عليه وسلم) << لقد اذكرني كذا وكذا آية>>. [1]

أما احتجاجهم الثاني فيجاب عنه بان الله تعالى قد وعد رسوله بإقراء القران و حفظه وأمنه من النسيان في قوله:﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾ [الأعلى الآية 6] ولما كانت الآية توهم لزوم ذلك و الله تعالى فاعل مختار.

﴿ لَا يُسْـَٔلُ عَمَّا يَفْعَلُ وَهُمْ يُسْـَٔلُونَ ﴾ [الأنبياء 23] جاء الاستثناء ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ للدلالة على أن هذا الإخبار بإقراء الرسول بالقران وتأمينه من النسيان ليس خارجا عن إرادته تعالى، فانه سبحانه لا يعجزه شيء ويقول محمد عبده في تفسيره نقلا عن مناهل العرفان " ولما كان الوعد على وجه التأييد و اللزوم ربما يوهم إن قدرة الله لا تسع غيرها وان ذلك خارج عن إرادته جل شانه ، جاء بالاستثناء بقوله :﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ فانه إذا أراد أن ينسيك شيئا لم يعجزه ذلك . فالقصد هو النفي النسيان رأسا وقالوا : أن ذلك كما يقول الرجل لصاحبه : أنت سهميي في ما املك ﴿ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ لا يقصد استثناء شيء وهو من استعمال القلة في معنى النفي وعلى ذلك جاء الاستثناء بقوله تعالى في سورة هود: ﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ٱلْجَنَّةِ خَٰلِدِينَ فِيهَا مَا دَامَتِ ٱلسَّمَٰوَٰتُ وَٱلْأَرْضُ إِلَّا مَا شَآءَ رَبُّكَ عَطَآءً غَيْرَ مَجْذُوذٍ ﴾ [الآية 108] . أي غير مقطوع فالاستثناء في مثل هذا التنبيه على أن ذلك التأييد والتخليد بكرم من الله وسعة جوده لا يتحتم عليه أو يجاب. وأنه لو أراد أن يسلب ما وهب لم يمنعه من ذلك مانع.

وما ورد من انه (صلى الله عليه وسلم) نسي شيئا كان يذكره كذلك ان صح فهو في غير ما انزل الله عن الكتاب والأحكام التي أمر بتبليغها وكل ما يقال غير ذلك فهو من مداخلات الملحدين التي جازت على عقول المغفلين فلوثوا بها ما طهر الله . فلا يليق بمن

[1]- البخاري ومسلم مذكور سابقا

يعرف قدر صاحب الشريعة (صلى الله عليه وسلم) ويؤمن بكتاب الله أن يتعلق بشيء من ذلك " .

الشبهة الثانية: التشكيك في جمع القران في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم) [1]

قال المستشرق آرثر جيفري[2] الذي حقق كتاب المصاحف لابن أبي داود (نقلا عن جمع القران دراسة تحليلية د. خليفة حمد الدليمي) :إن القول بجمع القران كله في حياة النبي (صلى الله عليه وسلم) لا يقبله المستشرقون لأنه يخالف ما روي عن زيد بن ثابت بان النبي (صلى الله عليه وسلم) قبض ولم يكن القران جمع في شيء. ودليل أخر لقولهم يقول: وهذا يطابق خوف عمر وأبي بكر الصديق (رضي الله عنهما) لما استحر القتل بالقراء يوم االيمامة قال: نخشى أن يستحر القتل بالقراء في المواطن كلها فيذهب قران كثير ،ويتبين من هذا أن سبب الخوف هو قتل القراء ،ولو كان القران قد جمع وكتب لما كانت العلة من خوفهما .

الرد:

إن قوله بان هذا الرأي لا يقبله المستشرقون، فلا يهمنا قبولهم وموافقتهم لهذه القضية بعد عدم قبولهم ما هو أهم من ذلك وهو وحدانية الله تعالى.

وأما المنهج الذي درج عليه المستشرقون هنا هو الأخذ بالأحاديث التي يتبين من ظاهرها عدم جمع القران في عهد النبي(صلى الله عليه وسلم) ورفض الأحاديث التي تفيد جمعه في عهده (صلى الله عليه وسلم)، هذا المنهج يخالف المنهجية العلمية السديدة، فهناك بعض الأحاديث تحتاج إلى فهم دقيق ودراسة عميقة وتوفيق بينهما وبين الأحاديث الأخرى لإزالة هذا الغموض والتوصل بعد ذلك إلى نتيجة علمية فعلماء المسلمين لهم تعليقات وتوضيحات حول هذه الأحاديث كحديث زيد بن ثابت(رضي الله عنه) المذكور سابقا ،فلم يجمع القرآن في مصحف زمن النبي(صلى الله عليه وسلم) لما كان يترقبه عليه الصلاة والسلام لورود بعض ناسخ لبعض أحكامه وتلاوته .

[1]- جمع القران دراسة تحليلية أكرم عبد خليفة حمد الدليمي ص 265~266~267

[2]- من علماء المستشرقين ،أسترالي عين أستاذا في الجامعة الأمريكية بالقاهرة نشر كتاب المصاحف للسجستاني، المستشرقون لنجيب العقيقي ،ط3،1965م ، دار المعارف المعربة، ج2 ص 1013.

قال الزركشي:[1] وإنما لم يكتب في عهد النبي(صلى الله عليه وسلم) لئلا يفضي إلى تغيره في كل وقت فلهذا تأخرت كتابته إلى أن كمل نزول القران بموته (صلى الله عليه وسلم)

وقال مناع القطان:[2] بعد أن ذكر قول الزركشي (وبهذا يفسر الأثر المروي عن زيد ابن ثابت (رضي الله عنه): << قبض رسول صلى الله عليه وسلم ولم يكن القران جمع في شيء >>. أي لم يكن جمع مرتب الآيات والسور في مصحف واحد.

وأما ما استشهد به المستشرق آرثر مما اعترى أبا بكر وعمر (رضي الله عنهما) من خوف ضياع القران بقتل حفاظه لتدليل على وجهة نظرهم بعدم كتابة القران في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم) فهذا دليل على قصوره وجهله ،لان المنهج الذي عليه زيد ابن ثابت في كتابة المصحف والذي وصفه أبي بكر وعمر(رضي الله عنهما) كان يستلزم الاعتقاد في جمعه على المحفوظ في الصدور والمكنون في السطور، فكانت الطريقة أن يأتي كل صحابي بما لديه من القران مكتوبا ليوافق ما كان يحفظه زيد (رضي الله عنه) وعمر بن الخطاب(رضي الله عنه) وغيرهم من الصحابة (رضي الله عنهم) ،حيث نسخ القران في مصحف، ولتأكد من المطابقة بين المكتوب والمحفوظ، ولهذا انتابهما الهلع والخوف حيثما قتل عدد من الحفاظ ،فخافا في المستقبل أن يذهب الآخرون فيفقد المحفوظ منه والذي هو أحد مصدري النص القرآني.[3]

الشبهة الثالثة: اتهام القران بالزيادة والنقصان

قال المستشرق (ريجي بلاشير)[4] الذي يعد في طليعة المستشرقين المعنيين بدراسات القرآنية في كتابة القران نزوله وتدوينه : إن النص القرآني لم يكتب بأكمله في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وحصلت فيه زيادات في العهود المتأخرة.

وقال : ويبدو أن فكرة تدوين مقاطع الوحي الهامة التي نزلت في السنوات السالفة على مواد خشنة من الجلود واللخاف لم تنشئ إلا بعد إقامة محمد (صلى الله عليه وسلم) في المدينة ، فهو بذلك قد شكك في حرص النبي صلى الله عليه وسلم على كتابة الآيات فور نزولها وان

[1]- البرهان، مرجع سابق ، ص 166

[2]- مباحث في علوم القران لمناع القطان، ص 112

[3]- جمع القران دراسة تحليلية أكرم عبد خليفة الدليمي ، ص264

[4]- من علماء المستشرقين ومن أعضاء المجمع العلمي العربي والمجمع الفرنسي الأعلى بباريس 1318هـ -1900 م ،1393هـ 1983م ،الأعلام للزر كلي ،ج2 ،ص72.

خوفه كان شديدا لما نزل عليه ، ولان المسلمين كانوا في صراع مع يهود المدينة الذين كانوا يسيطرون على وسائل الكتابة ، واستخلص أن النص القرآني لم يكتب بأكمله في عهد الرسول (صلى الله عليه وسلم)، وهو لا ينافي اختلاط النص الأصلي ببعض الزيادات الطفيفة التي أدخلت عليه في العهود المتأخرة .

الرد:

إن الرسول(صلى الله عليه وسلم) اتخذ له كتّاب من خيرة صحابته، ولم ينهي عن كتابة الحديث في البداية إلا لتوجيه العناية الكلية إلى القران الكريم وحده. فالرسول (صلى الله وسلم) لم ينتقل إلى الرفيق الأعلى إلا بعد تحفظه كله في الصدور، وكتابته في السطور.

ففكرة تدوين مقاطع الوحي كانت بالمدينة فلا نجد في متناول يد بلاشير ما يستند إليه من أدنى دليل فما يذهب إليه إلا مجرد تكهن وتخمين، وان حقائق التاريخ ووقائعه تأكد مسايرة كتابة الوحي وحفظه في العهد المكي كما كان في العهد المدني[1]

الشبهة الرابعة : اتهام القران بالانقطاع والاضطراب[2]

قال المستشرق جولد سهر:[3] بان في القران انقطاع واضطراب لا يوجد مثله في أي كتاب تشريعي آخر.

الرد:

قال صاحب كتاب جمع القران دراسة تحليلية لمروياته: أين رأى جولد سهر كتب الشرائع السابقة في نصوصها الأصلية حتى تصح له المقارنة والحكم على القران بالاضطراب في القران ، فالتوراة والإنجيل والكتب المتداولة لدى اليهود والنصارى نسخ مختلفة و محرفة في نصوصها . لهذا لا نسلّم لجولد سهر إجراء مثل هذه المقارنة بين نص القران الذي لا يرقى إلى صحته شك كما قال تعالى: ﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ ﴾ [الحجر الآية:09].

وبين التوراة والإنجيل والكتب المتداولة بين اليهود والنصارى والتي لا شك في تحريفها وعدم صحتها.

[1]- المرجع السابق دراسة تحليلية أكرم عبد خليفة الدليمي ، ص 267- 268.
[2]- نفس المرجع جمع القران دراسة تحليلية ، ص 268- 269 - 270.
[3]- من علماء المستشرقين، تخرج باللغات السامية علي كبار أساتذتها في بودابشت (1850-1931)المسترقون للعقيقي، ج2 ص906.

والفضل بما شهدت به الأعداء فهذا موريس بوكاري[1] الذي ينتهي من المقارنة بين نص القران وبين نص التوراة والإنجيل إلى: القول "صحة القران التي لا تقبل الجدل تعطي النص مكانه خاصة بين كتب التنزيل ولا يشترك مع نص القران في هذه الصحة لا العهد القديم ولا العهد الجديد.

ويقول جولد سهر: إن معنى الاضطراب وعدم الثبات في النص يعنيان أن النص ورد على صورة مختلفة أو متضاربة فلا يعرف الثبات منها فأين وجود هذا الاضطراب وعدم الثبات ؟ في القران الكريم أم في التوراة والإنجيل؟

فيرد عليه صاحب كتاب جمع القران دراسة تحليلية لمروياته قال: فمن فمك أدينك فهل تحتوي التوراة والإنجيل نص أمين غير محرف وغير مضطرب ؟ أنها كلها محرفة ومضطربة ،وقد اطلعت على نسخة مكونة من العهد القديم والعهد الجديد وقرأت فيها بعض النصوص فلا يليق هذا الكلام أن ينسب إلى رب العالميين والى نبي من الأنبياء ،فأما القران الكريم فنصه موحد منذ نزوله على الرسول(صلى الله عليه وسلم) وليس فيه شيء من الاضطراب.

المطلب الثاني: الشبهات في عهد أبي بكر الصديق [2]

حاول المستشرق هنري ماليه [3] التشكيك في تثبيت النص القرآني في عهد أبي بكر(رضي الله عنه) قال:عند وفاة محمد (صلى الله عليه وسلم) لم يكن هناك أي مجموعة للنصوص القرآنية فرزت بشكل نهائي وما من شك أن عدد من مجموعة الوحي الأول لم تكن قد حفظت، ولكن شذرات هامة قد سجلت كتابته على عظام مسطحة، وأوراق النخيل والحجارة.

الرد عليه:

هنري كغيره يضرب بعرض الحائط تلك الأخبار التي تفيد بشكل قاطع أن القران كان محفوظا في صدور المئات من الحفاظ .

وقد رد أبو بكر الباقلاني (نقلا عن كتاب جمع القران دراسة تحليلية)،على هذه المزاعم حيث قال: أن الصدر الأول ومن بعدهم المسلمين كانوا يعظمون القران تعظيما ما

[1] - من علماء الجغرافيا التاريخية له العرب في البحر الأحمر، المستشرقون لنجيب العقيقي ،ج 3،ص757 .
[2] - جمع القرآن، دراسة تحليلية أكرم عبد خليفة حمد الديلمي، ص 271-275.
[3]- من علماء المستشرقون،عين مدير لمعهد بيلاسكث في مدريد، من أثاره إسلام إسبانيا (باريس1958) المستشرقون ج3 ص281

بعده من تعظيم ....فكيف هذا يكون موقفهم من القران ....وقد مكث الصحابة نيفا وعشرين سنة ينزل فيهم القران على النبي(صلى الله عليه وسلم) وينقلونه عنه ويحضهم على حفظه وقد ثبت في أحـاديث كثيرة للنبي (صلى الله عليه وسلم) مبينا جزاء وثـواب من تعلمه وحفظه وعمل به كقوله (صلى الله عليه وسلم) :<< خيركم من تعلم القران وعلمه >>[1] إلى غيرها من الأحاديث الأخرى التي يحثهم بها على تلاوة القران وحفظه والعمل به، فكيف يصح أن يقال على جميع الأمة من الصحابة وغيرهم بتضييع القران؟

ويدل على بطلان ما يدعونه من اضطراب نقل القران ان جميع السلف والخلف وهم خلف لايجوز على مثلهم التراسل والتطابق يقولون ان القران الذي في مصاحفنا هو جميع القران الذي نزل على محمد (صلى الله عليه وسلم) . ويدل على صحة نقل القران الكريم قوله تعالى:﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر9] وقوله تعالى : ﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ ﴾ [لقيامة الآية (17)].

أما المستشرق بلاشير [2]، فقد بعث شكوك حول عملية الجمع في عهد أبي بكر(رضي الله عنه) وذلك حين رجح إن نسخ المصحف الذي في حياته لم ينتهي إلا في عهد عمر (رضي الله عنه) إذا كان قد بدا قبل موت أبي بكر بخمسة عشر شهرا .وقال كذلك: أن هذه الصحف كانت ملك خاص لأبي بكر وعمر بصفتهما الشخصية لا للخليفة رئيس الجماعة وتابعه في هذه الادعاءات تلميذه الدكتور مصطفى مندور عن محاولة عمر في تملك نسخة شخصية من الوحي أنها كانت ملكه شخصية قال: إن حفصة ورثتها على أنها ذمة مـالية شخصية .

الرد:

إن ادعاء بلاشير بان جمع القران الذي بداء في حياة أبي بكر قد كمل في خلافة عمر (رضي الله عنهم) فهذا غير مسلّم به لان جمع القران قد تم في خلافة أبي بكر (رضي الله عنه) بتجديد بعد واقعة اليمامة ،وقبل وفاة أبي بكر الصديق (رضي الله عنه) وكانت العملية قد استمرت سنة وليس كما ادعى بأنها تمت خلال خمسة عشرة شهرا.

[1]- رواه البخاري ،كتاب فضائل القران ،باب خيركم من تعلم القران و علمه ،رقم 5027

[2]- ولد في مون روج بالقرب من باريس،تخرج بالعربية من كلية الآداب بالجزائر،المستشرقون للعقيقي ج1 ص316

أما ادعائه أن الصحف كانت لمصلحة شخصية لا للعامة إذ أن أبو بكر الصديق وعمر (رضي الله عنهما) لم يقوما بما قاما به معا إلا بدافع الإخلاص لكتاب الله تعالى والخشية عليه من أن يطرأ عليه ما يكدر صفائه كما تلقاه المسلمون من فم رسول الله(صلى الله عليه وسلم) ونرد كذلك على قوله لمحاولة عمر في تملك نسخة من الوحي نقول فما قيمة نسخة من القران لدى رجل كعمر ابن الخطاب (رضي الله عنه)الذي جمعه حفظا على عهد رسول الله(صلى الله عليه وسلم) وفي عصر كان المحفوظ فيه أوثق ثبوتا وأعظم حياة في وجدانه وعلى لسانه إن لم يكن ذلك من اجل الأمة بأسرها.

وفي الأخير نخلص إلى أن هدف بلاشير من هذه الافتراءات هو التقليل من قيمة العمل العظيم الذي أمر به أبو بكر (رضي الله عنه) وإضفاء صفة التواتر المطلوبة في القران .

المطلب الثالث: الشبهات في عهد عثمان (رضي الله عنه)

كما طعن في الجمع القرآني في عهد النبي(صلى الله عليه وسلم) وأبي بكر الصديق (رضي الله عنه) كذلك طعن في المصحف العثماني ،حيث ادعى المستشرق هنري بأنه لا يتضمن الوحي كله وقد أضيفت إليه بعض الإضافات التفسيرية والتذييلات مع تغيير أماكن بعض الجمل.

الرد:

إن قول المستشرق هنري لا يخلو من إقامة دعوى دون دليل إذ لو كان صادق لأتى بدليل لوضع يده على بعض تلك الإضافات التي ضمت إلى القران وسكت العلماء المسلمين على حد زعمه وليبين لنا أماكن تغيير تلك الجمل إما إطلاقه الكلام من غير تبيان خلاف واضع للمسلك العلمي الذي ينبغي إتباعه في مثل هذه الدراسات وانه ليس هناك أي قول لأحد المسلمين بتجويز وضع كلمة ما في مصحف بدل كلمه في المصحف العثماني المنسوخ قطعا، المأثور يقينا عن النبي (صلى الله عليه وسلم) ولا يجوز قراءة كلمة ما مغايرة لما في ذلك المصحف أو إغفال حرف ما ولو لم يختل المعنى.

كذلك زعم بلاشير وجفري انه لم يعتمد في جمعه على مصاحف الصحابة كمصحف ابن مسعود وغيره والتي كانت مختلفة معه.[1]

الرد:

إن هذه الادعاءات لا أساس لها حيث أن مصاحف الصحابة لم تختلف فيما بينها ،كما لم تكن مختلفة في مجموعها مع المصحف الإمام ،حيث استند كل من بلاشير وجيفري حكمهما إلى تلك القراءات التي لم تثبت قرآنيتها ،وليس أدل على هذه الحقيقة من أن القراء الذين تلقوا قراءاتهم على أصحاب تلك المصاحف لم ينقلوا قراءة تخالف ما يحمله المصحف الإمام ،والذي حضي بإجماع الصحابة وتواتر ما فيه.

أما فيما يتعلق في ترتيب الآيات والسور فقد زعم لويس جارديه[2] والأب قنوا ني في كتابهما (الفكر الديني بين المسيحية والإسلام)(نقلا عن جمع القران) قال: .إن عثمان بن عفان اقبل إلى القران في خلافته فقسمه إلى سور وآيات ،ورتب السور وراء بعضها حسب طولها فأطولها أولا ثم دونها وهكذا

الرد:

إن ترتيب الآيات والسور هو توقيفي من النبي(صلى الله عليه وسلم) بتوجيه من الوحي لان ترتيب الآيات في سورها يعد ذاته مظهرا من مظاهر إعجاز القران والنبي (صلى الله عليه وسلم)كما في قوله تعالى:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ۝٣ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ ﴾ [النجم الآية: 3-4]

إن عثمان (رضي الله عنه) لم يكن مستبدا في رأيه في جمع القران وإنما كان في كل خطوة يخطوها في جمع القران بعد استشارة الصاحبة(رضوان الله عنهم) وحملة القران وحفاظه أما المستشرق ريجرد بيل ² يزعم أن الترتيب الحالي والمعروف لدى المسلمين ترتيب خاطئ ووضع كيفما اتفق ،فسور وآيات وضعت في الآخر وكان عليها أن تكون في الأول والعكس صحيح.

[1]- جمع القران دراسة تحليلية ص 275~276

[2]- من المستشرقين مدير مكتبة المعهد الشرقي ببرلين (1896- 1914)، المستشرقون للعقيقي ،ج 3،ص757.

الرد :

إن دعوى ريجرد و غيره من المستشرقين في إعادة ترتيب السوري في المصحف الشريف بالشكل الذي يريدونه ليس من ورائها إلا محاولة تحقيق هدف سياسي و هو ضرب وحدة المسلمين ، إذ من المعلوم تاريخيا أن مصحف عثمان (رضي الله عنه) بشكله و ترتيبه المعروف إنما جسد وحدة المسلمين ووحد كلمتهم عليه إذ أن أي مساس بالمصحف في شكله وترتيبه يعد خرقا صارخا لما تم عليه إجماع المسلمين في عهد عثمان (رضي الله عنه)، والإجماع هو من الأدلة الواجب إتباعها من وجهة نظر المسلمين.[1]

[1] ـ جمع القران دراسة تحليلية ،ص 275 - 276.

مُلـــحق

إضافة إلى ما ذكرنا من الشبهات المثارة حول جمع القرآن والرد عليها نورد بعض الردود الإجمالية على الطاعنين في القرآن الكريم منها:

أولا: الأدلة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم

نزل القرآن على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يقول عليه الصلاة والسلام إنه من عند الله تعالى وهو المعجزة الباقية الخالدة، فإن كان النبي صلى الله عليه وسلم فما يقوله حق لذلك نذكر بعض الأدلة على صدقه صلى الله عليه وسلم.

1- بشارة الكتب السابقة به: فقد شهدت التوراة والإنجيل والكتب السابقة بصدق الرسول صلى الله عليه وسلم ومعجزته لقوله تعالى: ﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلْأَوَّلِينَ ﴾ [الشعراء الآية 196]

وقوله تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ يَٰبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ إِنِّى رَسُولُ ٱللَّهِ إِلَيْكُم مُّصَدِّقًا لِّمَا بَيْنَ يَدَىَّ مِنَ ٱلتَّوْرَىٰةِ وَمُبَشِّرًۢا بِرَسُولٍ يَأْتِى مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ ۖ فَلَمَّا جَآءَهُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ قَالُوا۟ هَٰذَا سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴾ [الصف الآية 6].[1]

2- الآيات التي يجريها الله على يديه يخرق فيها العادة:

أ- شفاء الأمراض على يديه، دليله: "أن في يوم خيبر دعى النبي صلى الله عليه وسلم علي وكان ارمد فبصق في عينيه فبرأ".[2]

ب- انشقاق القمر، دليله : سأل اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم آية فدعى صلى الله عليه وسلم ربه أن يشق القمر ...".[3]

3- إقرار الله لدعوته: كما جاء لم. في قوله تعالى: ﴿ وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ﴿٤١﴾ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴿٤٢﴾ تَنزِيلٌ مِّن رَّبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٤٣﴾ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴿٤٤﴾ لَأَخَذْنَا مِنْهُ بِٱلْيَمِينِ ﴿٤٥﴾ ثُمَّ لَقَطَعْنَا مِنْهُ ٱلْوَتِينَ ﴿٤٦﴾ فَمَا مِنكُم مِّنْ أَحَدٍ عَنْهُ حَٰجِزِينَ ﴾ [الحاقة الآية 41-47].[4]

---

[1] - الطعن في القرآن الكريم والرد على الطاعنين، ص 17.

[2] - البخاري ،كتاب المناقب ،باب مناقب علي بن ابي طالب ،ر3498 .

[3] - البخاري كتاب المناقب ،باب سؤال المشركين ان يريهم آية ، ر 3437.

[4] - مرجع نفسه ص 20.

4- كمال أخلاقه: لقوله تعالى: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ لِنتَ لَهُمْ ۖ وَلَوْ كُنتَ فَظًّا غَلِيظَ ٱلْقَلْبِ لَٱنفَضُّوا۟ مِنْ حَوْلِكَ ۖ فَٱعْفُ عَنْهُمْ وَٱسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِى ٱلْأَمْرِ ۖ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلْمُتَوَكِّلِينَ ﴿١٥٩﴾ ﴾ [آل عمران الآية 159].[1]

5- جوابه الحاصر على أسئلة المشككين.

6- عدم استغلاله صلى الله عليه وسلم لفرص التعالي.

7- حمايته من كل ما يكاد به ونجاته من كل محاولات الاغتيال.

8- إخباره بالنهايات والبدايات.

9- إخباره بالغيب.

10 الإعجاز العلمي.[2]

ثانيا: الأدلة على صدق القرآن وما فيه[3]

1- إعجاز القرآن ومن الأدلة على صدقه وله أوجه كثيرة منها:

أ- إخبار القرآن بالغيب قال تعالى: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ نُوحِيهِ إِلَيْكَ ۚ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ أَيُّهُمْ يَكْفُلُ مَرْيَمَ وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يَخْتَصِمُونَ ﴾[آل عمران الآية 44].

ب- الإعجاز العلمي: قال تعالى:﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴿١٩﴾ بَيْنَهُمَا بَرْزَخٌ لَّا يَبْغِيَانِ ﴾ [الرحمن الآية 19-20].

ج- الإعجاز البياني (البلاغة والفصاحة).

د- الإعجاز التشريعي: وهو معجزة في تنظيمه لأحوال البشر في جانب العقائد والعبادات والأخلاق.[4]

---

[1] الطعن في القرآن ،مرجع سابق، ص 21.

[2] - مرجع نفسه، ص 22 – 30.

[3] - مرجع نفسه، ص 34.

[4] - مرجع نفسه، ص 35.

2- التحدي أن تؤتى بمثله: قال تعالى:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا ﴿٨٨﴾ ﴾ [الإسراء الآية 88].

كذلك قال تعالى : ﴿أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ قُلْ فَأْتُوا۟ بِعَشْرِ سُوَرٍ مِّثْلِهِۦ مُفْتَرَيَٰتٍ وَٱدْعُوا۟ مَنِ ٱسْتَطَعْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[هود الآية 13]

وقال تعالى: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ مِّمَّا نَزَّلْنَا عَلَىٰ عَبْدِنَا فَأْتُوا۟ بِسُورَةٍ مِّن مِّثْلِهِۦ وَٱدْعُوا۟ شُهَدَآءَكُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة الآية 23].[1]

3- شهادة المنصفين من أهل الكتاب والكفار وأعدائه له بالصحة والصدق، قال تعالى:

﴿ قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِن كَانَ مِنْ عِندِ ٱللَّهِ وَكَفَرْتُم بِهِۦ وَشَهِدَ شَاهِدٌ مِّنۢ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ عَلَىٰ مِثْلِهِۦ فَـَٔامَنَ وَٱسْتَكْبَرْتُمْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلظَّٰلِمِينَ ﴾[الأحقاف الآية 10].

4- الوحدة الموضوعية لكل سورة.

5- عدم التناقض لقوله تعالى: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِندِ غَيْرِ ٱللَّهِ لَوَجَدُوا۟ فِيهِ ٱخْتِلَٰفًا كَثِيرًا ﴾[النساء الآية 82].

ثالثا: من الردود الإجمالية كذلك:

- عدم معارضة كفار مكة له قال تعالى: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن كَانَ هُودًا أَوْ نَصَٰرَىٰ ۗ تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ ۗ قُلْ هَاتُوا۟ بُرْهَٰنَكُمْ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴾[البقرة الآية 111].

[1] الطعن في القران ،مرجع سابق، ص 36.

- مخالفة الواقع كدعواهم أن النبي صلى الله عليه وسلم كاهن وساحر فشهادة الواقع والحال بخلاف الدعوة ومن أقوى الأدلة على بطلان الدعوة إجماع الأمة على ذلك.[1]

[1] - مرجع نفسه، ص 37 – 44.

خـــاتمة

في الجولة القصيرة الممتعة في أجواء القرآن الكريم و عهود خلفاء الراشدين(رضي الله عنهم) وما قاموا به من جهود جبارة في خدمة كتاب الله و من جمع و كتابة نستخلص ما يلي:

- أن رسول الله صلى الله عليه و سلم لم يستنسخ نسخا كثيرة من القرآن الكريم و إنما طبع ألوفا من نسخ القرآن الكريم على صفحات قلوب الصحابة(رضوان الله عليهم) بكلمات من نور الوحي.

- مده اهتمام الصحابة (رضوان الله عنهم)، و عنايتهم بالقرآن الكريم و حرصهم على توحيد كلمة المسلمين و لّم شملهم.

- ظهور جيل قرآني فريد كان ثمرة جهد نبوي طويل، و من أسرار ظهوره حسن التلقي للقرآن الكريم.

- إضافة إلى جمع القرآن الكريم في الصدور في عهد النبي(صلى الله عليه و سلم) و التأكيد على كتابته في السطور، و لعل هذا يشير إلى بعض سر تسمية كلام الله بالقرآن و الكتاب.

- حرص الصحابة الكرام على حفظ دستور الأمة من الضياع، حيث كان أكبر عمل عرفه التاريخ لخدمة القرآن، و ذلك بإقتراح من عمر(رضي الله عنه) و بإشراف من أبي بكر(رضي الله عنه) و بتنفيذ من زيد بن ثابت (رضي الله عنه) و بدعم من الصحابة الكرام و بإجماع الأمة عليه.

- حب عثمان بن عفان (رضي الله عنه) و حرصه على توحيد رسم القرآن الكريم و جمعه في مصحف واحد و موحد للأمة. و هو المصحف الإمام، فكان هذا العمل الخالد بإقتراح من حذيفة بن اليمام و باللجنة الرباعية برئاسة زيد بن ثابت(رضي الله عنه) و بإشراف منه رضي الله عنه و أرضاه.

- فإضافة إلى جمع القرآن الكريم رتبت آياته و سوره بتوقيف من النبي صلى الله عليه و سلم، حيث سار الصحابة الكرام على النهج الذي أمريه (صلى الله عليه و سلم).

إلا أن القرآن لم يسلم من مطاعن الإعداء التي وجهت له و في الرسول الذي أتنانا بهذه الرسالة، و هذه ليس بمستيعد لأنه قد طعن قبل ذلك في الله عز وجل.

- إن في الشبهات السابقة يتضح له أن الذين يحاولون الطعن في القرآن الكريم عن طريق النيل من الصحابة (رضوان الله عنهم)، فتارة يقولون إن الصحابة حين جمعوا القرآن لم يكونوا يستظهرونه ، وإن الذين استظهروه ماتوا قبل جمعه و استشهدوا ، وتارة يقولون إن الصحابة لم يثبتوا في جمع القرآن بل زادوا فيه و أنقصوا.

- كذلك أعداء الإسلام الذين ينتسبون إليه و يظهرون خلاف ما يبطلون فظاهرهم أنهم حماة و باطنهم أنهم طاعنون في النقلة و المنقول.

فـــهـرس الآيـــات

الآية	السورة	رقم الآية	الصفحة
قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلْكِتَٰبُ لَا رَيْبَ ۛ فِيهِ ﴾	البقرة	2	12
-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَإِن كُنتُمْ فِى رَيْبٍ ﴾	البقرة	23	53/27
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَقَالُوا۟ لَن يَدْخُلَ ٱلْجَنَّةَ إِلَّا مَن ﴾	البقرة	111	53
-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ شَهْرُ رَمَضَانَ ٱلَّذِىٓ أُنزِلَ ﴾	البقرة	185	07
-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ ﴾	البقرة	211	25
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ءَايَةَ مُلْكِهِۦٓ ﴾	البقرة	248	25
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً ﴾	البقرة	248	25
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾	آل عمران	7	36
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ مِنْ أَنۢبَآءِ ٱلْغَيْبِ ﴾	آل عمران	44	52
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ ﴾	آل عمران	159	52
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ ٱلْقُرْءَانَ ۚ ﴾	النساء	82	53
-قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ لَا تَبْدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ۚ ﴾	يونس	64	23
- قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ أَمْ يَقُولُونَ ٱفْتَرَىٰهُ ۖ ﴾	هود	13	53

-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ سُعِدُواْ فَفِى ﴾	هود	108	41
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا نَحۡنُ نَزَّلۡنَا ٱلذِّكۡرَ ﴾	الحجر	9	22-39-46-44
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّا كَفَيۡنَٰكَ ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ ﴾	الحجر	95	30
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱدۡعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِٱلۡحِكۡمَةِ ﴾	النحل	125	38
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُل لَّئِنِ ٱجۡتَمَعَتِ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ ﴾	الإسراء	88	53
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ طه ۝١ مَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡقُرۡءَانَ لِتَشۡقَىٰٓ ﴾	طه	2/1	26
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَا يُسۡـَٔلُ عَمَّا يَفۡعَلُ وَهُمۡ يُسۡـَٔلُونَ ﴾	الأنبياء	23	41
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَٱلَّذِينَ هُمۡ لِفُرُوجِهِمۡ حَٰفِظُونَ ۝٥ ﴾	المؤمنون	50	25
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ﴾	الشعراء	193/ 195	08
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِنَّهُۥ لَفِى زُبُرِ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾	الشعراء	196	51
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمِنۡ ءَايَٰتِهِۦ خَلۡقُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ ﴾	الروم	22	25
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحۡسَنَ ٱلۡحَدِيثِ كِتَٰبًا ﴾	الزمر	23	29
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ لَّا يَأۡتِيهِ ٱلۡبَٰطِلُ مِنۢ بَيۡنِ يَدَيۡهِ ﴾	فصلت	42	39
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِى لَيۡلَةٍ مُّبَٰرَكَةٍ ﴾	الدخان	3	07
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ قُلۡ أَرَءَيۡتُمۡ إِن كَانَ مِنۡ عِندِ ٱللَّهِ ﴾	الاحقاف	10	53

-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ ﴾	النجم	43	48
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ مَرَجَ ٱلْبَحْرَيْنِ يَلْتَقِيَانِ ﴾	الرحمان	20/19	52
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ فَلَآ أُقْسِمُ بِمَوَٰقِعِ ٱلنُّجُومِ ﴾	الواقعة	80/75	07
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَإِذْ قَالَ عِيسَى ٱبْنُ مَرْيَمَ ﴾	الصف	6	51
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ وَلَوْ تَقَوَّلَ عَلَيْنَا بَعْضَ ٱلْأَقَاوِيلِ ﴾	الحاقة	47/41	51
-قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	القيامة	17	46-06
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّ عَلَيْنَا جَمْعَهُۥ وَقُرْءَانَهُۥ ﴾	البروج	22/21	07
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ سَنُقْرِئُكَ فَلَا تَنسَىٰٓ ﴾	الأعلى	7/6	10 41-40
- قَالَ تَعَالَىٰ:﴿ إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾	القدر	1	10-07

فهرس الأحاديث و الآثار

الحديث	الراوي	الصفحة
"إقرؤا الزهروين..... "	الرسول (صلى الله عليه وسلم)	33
"إن الذي تدعونه المفصل....."	سعيد بن جبير	30
" إن جبريل كان ... "	عائشة و فاطمة رضي الله عنهما	11
" إن ربي قال لي ... "	مسلم	11
"الحياء خير كله..."	عمران بن حصين	38
"خيركم من تعلم القرآن ... "	عثمان بن عفان	46
"سألت أصحاب رسول الله(صلى الله عليه وسلم)..."	أوس بن حذيفة	30
"سمع رسول الله صلى الله عليه و سلم رجل يقرأ في المسجد ... "	عائشة رضي الله عنها	40
"قرأ رسول الله صلى الله عليه و سلم بالسبع الطوال ... "	عن سعيد بن خالد رضي الله عنه	32
"كان الرسول صلى الله عليه وسلم تنزل عليه السور ذات العدد "	عثمان رضي الله عنه	22
"لا تكتبوا عني ..."	أبي سعيد الخذري رضي الله عنه	12

الأثر	الراوي	الصفحة
"إذا اختلفتم أنتم و زيد ... "	عثمان رضي الله عنه	20
"أرسل إلى كل أفق مصحف ..."	أنس رضي الله عنه	21
"اعتبار الصحف التي جمعها زيد في عهد أبي بكر رضي الله عنه ... أرسلي إلينا ... "	عثمان بن عفان رضي الله عنه	20
"القرآن ألف ألف حرف و سبعة و عشرين ... "	عمر بن الخطاب رضي الله عنه	27
"إن القتل إستحر ... "	عمر رضي الله عنه	16
"أن حذيفة بن اليمان قدم على عثمان ..."	أنس رضي الله عنه	18
"سئل عثمان رضي الله عنه ... "	عثمان رضي الله عنه	19
"سألت ابن أبي طالب لما لم تكتب في براءة ... "	عن ابن عباس رضي الله عنه	34

"فتتبعت القرآن أجمعه ... "	زيد بن ثابت رضي الله عنه	14
"قال علي حين حرق عثمان الصحف ... "	سويد ابن غفلة	21
"قلت لعثمان رضي الله عنه "و الذين ... " "	ابن الزبير	20
"كان الرجل إذا قرأ البقرة قال عمران ... "	أنس رضي الله عنه	34

القرآن الكريم.

قائمة المصادر و المراجع

قائمة كتب علوم القرآن

1/ الإتقان في علوم القرآن لـ السيوطي ، ط 1 ، 1427هـ / 2006 م ، تحقيق عبد الرحمان فهيمي، دار الغد الجديد.

2/ الإستشراق و التبشير لـ محمد سعيد الجليند ، دار قباء للطباعة و النشر .

3/ البرهان في علوم القرآن ، الإمام بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عطار دين عبد الله الزركشي ، ط 1 1428 هـ / 2007 م ، دار الكتب العلمية بيروت ، لبنان .

4/ تاريخ القرآن الكريم ، محمد طاهر بن عبد القادر الكردي المكي الشافعي الخطاط ، ط 1 ، 1365 هـ / 1946 م ، مطبعة الفتح بجدة ، الحجاز .

5/ جمع القرآن الكريم حفظًا كتابة لـ . أ . د علي بن سليمان العبيد ، مصدر الكتاب موقع الإسلام .

6/ جمع القرآن دراسة تحليلية لمروياته لـ : أكرم عبد خليفة حمد الديلمي ، ط 1 ، 1427 هـ / 2006 م دار الكتب العلمية ، بيروت .

7/ جمع القرآن في مراحله التاريخية من العصر النبوي إلى العصر الحديث لـ محمد شرعي أبو زيد ، رسالة ماجستير لتفسير القرآن و علومه ، 1419 هـ .

8/ دراسات في القرآن و علومه لـ أحمد عطا إبراهيم حسن ، ط 1428 هـ / 2007 م ، دار الغريب القاهرة .

9/ دراسات في علوم القرآن ، أ . د فهد ابن عبد الرحمان بن سليمان الرومي ، ط 12 ، 1424 هـ / 2003 م .

10/ دراسات في علوم القرآن ، محمد بكر إسماعيل ، ط 2 ، 1419 هـ / 1999 م ، دار المنار .

11/ دراسات في علوم القرآن لـ أمير عبد العزيز ، ط 2 ، 1408 هـ / 1988 م ، دار الشهاب للطباعة و النشر .

12/ دراسات في علوم القرآن لـ مناع القطان ، ط 1 ، 1432 هـ / 2011 م ، مؤسسة الرسالة ناشرون بيروت ، لبنان .

13/ سيرة أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه شخصيته وعصره لد.على محمدالصلابي،ط1427،1ه/2006م.

14/ الطعن في القرآن الكريم و الرد على الطاعنين في القرن الرابع عشر هجري ، لـ عبد المحسن بن زين بن متعب المطيري ، رسالة الدكتوراه تحت إشراف أ . د إبراهيم بن عبد الرحيم ، كلية دار العلوم ، قسم الشريعة الإسلامية .

15/ القرآن الكريم جمع القرآن الكريم في عهد الخلفاء الراشدين لـ . أ . د فهد بن عبد الرحمان بن سليمان الرومي .

16/ مناهل العرفان في علوم القرآن لـ شيخ محمد عبد العظيم الزرقاني ، ط 1 ، 1427 هـ / 2006 م دار ابن حزم ، بيروت ، لبنان .

17/ موقف الإستشراق من السنة و السيرة النبوية لـ أكرم ضياء العمري ، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة كلية الدعوة .

كتب الأحاديث

1/ جامع لاحاديث لجمال الدين السيوطي .

2/ سنن ابن ماجه أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ،دار إحياء الكتب العربية .

3/ سنن الترمذي لأبي عيسي محمد بن عيسي الترمذي ،ط،1998م،تحقيق بشار عواد معروف ،دار الغرب الإسلامي بيروت .

4/ صحيح البخاري الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور الرسول (رسول الله صلى الله عليه و سلم)و سننه و أيامه لـ محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي ، ط 1 ، 1422 هـ / 2001 م ، تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ، دار طوق النجاة .

5/ صحيح مسلم المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله (صلى الله عليه و سلم) لـ مسلم بن حجاج أبو الحسن القشيري النيسبوري، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي بيروت ، لبنان .

6/ فضائل القران لمحمد بن ضريس .

7/ كنز العمال في سنن الاقوال و الافعال ،ط5، 1401هـ / 1981م ، تحقيق بكري حياني ، صفوة السقا مؤسسة الرسالة .

8/ مسند أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني ، ط 1، 1419 هـ /1998 م ، تحقيق أبو المعاطي النوري دار النشر عالم الكتب ، بيروت .

9/ مصاحف أبو داود سليمان ابن الأشعث بن إسحاق ابن عمرو السجستاني تحقيق محي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت ، لبنان .

10/ موطأ يحي الليثي لـ مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبحي، تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ، مصر .

كتب اللغة و تراجم الأعلام

1/ التوقيف على مهمات التعارف لـ زين الدين محمد المدعو بـ عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين ثم المناوي القاهري ، ط 1 ، 1410 هـ / 1990 م ، دار النشر عالم الكتب 38 ثروت القاهرة .

2/ كتاب الأعلام خير الدين بن محمود الزركلي الدمشقي ، ط 15 ، آيار / مايو 2002 م ، دار العلم

3/ لسان العرب لابن منظور ، ط 3 ، 1414 هـ / 1993 م ، دار صادر ، بيروت .

للملايين .

4/ المستشرقون لـ نجيب العقيقي ، موسوعة في تراث العرب مع تراجل المستشرقون و دراساتهم منذ ألف عام حتى اليوم ، ط 3 ، 1965 م ، دار المعارف المعربة .

فهرس الموضوعات

الموضوعات	الصفحة
ملخص عربية	
ملخص فرنسية	
شكر وعرفان	
إهداء	
مقدمة	
مدخل	
تعريف القرآن	06
تنزيلات القرآن الكريم	07
الفصل الأول جمع القرآن وكتابته	
المبحث الأول: تعريف جمع القرآن	10
المطلب الأول: لغة واصطلاحا	10
المطلب الثاني: حفظه وكتابته	10
طرق كتابته	12
المبحث الثاني :الجموع الثلاثة	13
المطلب الأول: الجمع في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)	13
كتاب الوحي	13
الأدوات التي كتب بها الوحي	14
الصفة التي كتب عليها القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم	14
السبب في عدم جمع القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)	15
المطلب الثاني: الجمع في عهد أبي بكر(رضي الله عنه)	15
أسباب الجمع وبواعثه	15
المكلف بالجمع ومنهجه	16
مزايا الصحف	17
نتائج الجمع	18
المطلب الثالث: الجمع في عهد عثمان (رضي الله عنه)	18
بواعث الجمع	18
لجنة الجمع ومنهجها	19
مصير المصاحف المخالفة لصحف العثمانية	20
عدد المصاحف التي أرسلت إلى الأمصار	21
قضية الرسم المصحفي كونه توقيفي أم لا	21
المزايا والفوائد	22
المبحث الثالث: الفروق بين الجموع الثلاث	23
الفصل الثاني: ترتيب الآيات والسور	
المبحث الأول: ترتيب الآيات	25
المطلب الأول: معنى الآية	25

تعريف الآية لغة واصطلاحا	25
طريقة معرفة الآية	26
المطلب الثاني: عدد الآيات وترتيبها	26
عدد الآيات وسبب الاختلاف فيها	27
فوائد معرفة الآيات	27
المبحث الثاني : ترتيب السور	28
المطلب الأول: معنى السورة	28
تعريف السورة : لغة واصطلاحا	28
طريقة معرفة السورة	29
المطلب الثاني: بنية السورة	29
أقسام السورة	29
أسماء السور	30
المطلب الثالث: عدد السور وترتيبها	31
عدد السور	33
الحكمة من تسوير السورة	34
الفصل الثالث: الشبهات التي أثيرت حول القرآن وردها	
المبحث الأول: ماهية الشبهة	36
المطلب الأول: تعريف الشبهة	36
المطلب الثاني: أنواع الطعون	36
المطلب الثالث: موقف السلف مما يثيرون الشبه حول القرآن	37
المطلب الرابع: قواعد التعامل مع المطاعن	38
المبحث الثاني: شبهات المستشرقين حول القرآن الكريم	39
المطلب الأول: الشبهات في عهد النبي(صلى الله عليه وسلم	40
الشبهة الأولى: سقوط شيء من القرآن	40
الشبهة الثانية: التشكيك في جمع القرآن في عهد النبي (صلى الله عليه وسلم)	42
الشبة الثالثة: اتهام القران بالزيادة و النقصان	43
الشبهة الرابعة: إتهام القرآن بالإقطاع والاضطراب	44
المطلب الثاني: الشبهات في عهد أبي بكر الصديق (رضي الله عنه)	45
المطلب الثالث: الشبهات في عهد عثمان (رضي الله عنه)	47
ملحق	
الأدلة على صدق الرسول صلى الله عليه وسلم	51
الأدلة على صدق القرآن وما فيه	52
من الردود الإجمالية	53
خاتمة	
فهرس الآيات	56
فهرس الأحاديث والآثار	59
قائمة المصادر والمراجع	61
فهرس الموضوعات	